# مَتنُ

# الْأَرْبَعِينَ الْمُنْتَخَبَة

# مِنْ أَحَادِيثِ تَوحِيدِ ابْنِ خُزَيمَةَ الْمُسْتَعْذَبَة

بسم الله الرحمن الرحيم

# مَتنُ

# الأَرْبَعِينَ المُنْتَخَبَة
# مِنْ أَحَادِيثِ تَوحِيدِ ابْنِ خُزَيْمَة المُسْتَعْذَبَة


لفضيلة الشيخ العلامة المُحدِّث

عبدالله بن عبدالرحمن السّعد حفظه الله

انتَخبهَا وانتقاها تلميذه

أحمد بن عبدالرزّاق بن محمّد آل إبراهيم العنقريّ

# مقدمة المُنْتَخِب للمختصر

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله القدير العلي، وصلاته وسلامه على النبي الأمي، وعلى آله وصحبه العربيّ منهم والأعجمي.

**أما بعد:**

فهذا (**متن الْأَرْبَعِينَ الْمُنْتَخَبَة مِنْ أَحَادِيثِ تَوحِيدِ ابْنِ خُزَيْمَةَ الْمُسْتَعْذَبَة**) فيما انتَخبتُه لفضيلة شيخنا العلامة الـمُحدِّث عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد السعد حَفِظَهُ ٱللَّهُ دراية ورواية سندًا ومتنًا وشرحًا لجميع كتاب التوحيد للإمام ابن خزيمة رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

مقتصرًا في هذا المختصر على المتن مع ذكر بعض الفوائد الموضحة؛ لكي يَسهل على الراغِبِ حفظه، وقراءته، في حِله وترحاله.

وكـذا يُعـين لمـن أراد تدريسـه إحـكام الفوائـد، وحصد الفرائـد، وتقييد الشـوارد؛ ويكـون بذلك تبـصرة للمبتدي، وتذكرة للمنتهي.

**وكان هذا المختصر كما يلي:**

١- تم إعادة مقدمة الشيخ عبد الله السعد حَفِظَهُ ٱللَّهُ، لما فيها من فائدة عن كتاب التوحيد للإمام ابن خزيمة رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٢- تم إعادة مقدمة الـمُنتخب لما فيها بيان الانتخاب ومنهج الـمُنتَخِب.

٣- تـم إعـادة ترجمـة الإمام ابـن خزيمة رَحِمَهُ ٱللَّهُ، لمـا فيها من فائـدة للمبتـدئ والمنتهـي، في معرفـة سـيرة الإمـام ابـن خزيمة رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٤- تحرير الإسناد إلى الإمام ابن خزيمة رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٥- ذكر المتن.

٦- ذكر الشاهد ومقصود الباب وبعض الفوائد.

٧- نص الإجازة.

٨- محضر الطبقة الثانية.

٩- محضر القراءة.

هذا ومن أراد التوسع وزيادة الشرح والتفصيل فليراجع أصل انتخابنا الموسوم أيضًا بـ (**الأَرْبَعِينَ الْمُنْتَخَبَة مِنْ أَحَادِيثِ تَوحِيدِ ابْنِ خُزَيْمَةَ الْمُسْتَعْذَبَة**) وقد طبع.

وهذا مبلغ الجُهد، والله من وراء القصد، ونسأله القبول لا الرد، فإنه سبحانه إليه المرد، وعليه التوكل والمستند، وله التعظيم والحمد، وأزكى صلاته وسلامه على نبينا أبد الأبد، وعدد ما غرد البلبل وأنشد.

**كتبه المُنتَخِب**

**أحمد بن عبد الرزاق بن محمد آل إبراهيم العنقري**

**صباح الأحد ٢٠ من شهر شعبان ١٤٣٦هـ في رياض نجد**

# مقدمة صاحب الكتاب
# فضيلة الشيخ العلامة المُحدّث
# عبد اللّه بن عبد الرَّحمن السَّعْد حَفِظَهُ اللَّهُ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

## أما بعد:

فإن كتاب التوحيد لابن خزيمة رَحِمَهُ ٱللَّهُ نفيس في بابه، عظيم في محتواه ولبابه، بناه من كتاب الله المبين، وسنة نبيه الصادق الأمين صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فأحسن في تأليفه وتقريره، وبرع في ترتيبه وتحبيره؛ فغدا مرجعا للموحدين، ومأرزًا لأهل الحديث من أنصار الدين، فإليه يرجعون، وبأدلته من الوحيين يحتجون، ومن علمه ينهلون، وبشواهده يستدلون.

صنفه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في أواسط المائة الثالثة خوفًا منه على الطلبة المبتدئين، ونصحا للراغبين، وتذكرة للحاذقين، وردا على المعتزلة والجهمية والمبتدعة من المتكلمين، حيث قال في مقدمة مصنفه هذا «كنتُ أسمع من بعض أحداث طلاب العلم والحديث ممن لعله كان يحضر بعض مجالسِ أهل الزيغ والضلالة، من الجهمية المعطلة، والقدرية المعتزلة ما تخوفتُ أن يميل بعضهم عن الحق والصواب من القول بالبهت والضلال في هذين الجنسين من العلم؛ فاحتسبتُ في تصنيف كتاب يجمع هذين الجنسين من العلم...» إلى آخر ما قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وأصبح كتابه من أجل الكتب المصنفة عند العلماء وأنفعها، وأكثرها فائدة وصحة وأنصعها؛ فمن تبحر فيه وقرأه تنقل بين العقيدة والأحاديث وعللها، وكيفية الجمع بين الأحاديث وبيان ألفاظها، والوقوف على حِكمها وأسرارها،

ومعرفة الاستنباط والاستدلال، وسوق الأدلة والأقوال، ومناقشة المخالف من أهل البهتان، بالحجة والبيان والبرهان، مما أعجزهم عن الرد في كل عصر وزمان.

فتراه رَحِمَهُ ٱللَّهُ يبوب الباب بترجمة مستنبطة دقيقة، ثم يتبعها بكلمات مختصرة عميقة، يُبين فيها ما سَطّره في مِداده، موضحًا لمقصده ومراده، يرد فيها على الجهمية المعتزلة، ويهتك أستار المتكلمة والمعطلة، ثم يُدعّمها بآيات صريحة، وأحاديث متصلة صحيحة.

وكان من منهجه رَحِمَهُ ٱللَّهُ اشتراطُ الصحة في نقل الأحاديث كما قال في كتابه: «بنقل العدلِ عن العدلِ موصولا إليه، لا نحتجُ بالمراسيلِ، ولا بالأخبار الوَاهيةِ، ولا نحتجُّ أيضًا في صفاتِ معبودِنا بالآراءِ والـمَقاييس».

ومما يَظهر من استقراء منهجه أنه إذا علق المتن ثم ساق الإسناد بعده، فإنه يريد إعلال ذلك الخبر عنده؛ كما أنه لا يروي إلا عن ثقة عنده، ممن ثبت عدله وضبطه وحفظه.

وترى في كتابه ضبطه ودقته، وأمانته وحذقه في نقل الأخبار وتمييزها، وبيان ألفاظ رواتها. وتراه رَحِمَهُ ٱللَّهُ كثير التعظيم لله في كتابه، والثناء عليه في خطابه؛ متجردًا عن قوته وحوله، ملتجأ إلى ربه في سداد رأيه وقوله؛ كما قال أبو عثمان سَعِيد بْن إسماعيل الحيري، حدثنا أبو بكر ابنُ خزيمة أنه قال: «كنتُ إذا أردتُ أن أصنفَ الشيء دخلت الصلاة مستخيرا حتى يُفتح لي فيها، ثم أبتدئ التصنيف» .اهـ. ينظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (٧/ ٢٤٣).

وإن المطالعين لكتابه ليتعجبون من غزارة علمه واستحضاره، وسعة اطلاعه وحسن اختياره، حتى يظن

القارئـون، أنه لا يُحسـن غيره مـن الفنون؛ ولقـد تعجب منه الماضـون، حتـى ذهبوا إليه يسـألون؛ كـما قال أبـو بَكْرٍ محمد بْنُ جَعْفَرٍ: سَـمِعْتُ ابْنَ خُزَيْمَةَ يَقُولُ وَسُـئِلَ: مِنْ أَيْنَ أُوتِيتَ الْعِلْمَ؟ فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ**»[1]. وَإِنِّي لَـمَّا شَرِبْتُ مَاءَ زَمْزَمَ سَـأَلْتُ اللهَ عِلْمًا نَافِعًا. اهـ. [ينظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (٧/ ٢٤٣)].

---

(١) هذا الخبر رواه ابن خزيمة عن بشر كما جاء عند المسـتغفري في الطب قـال: حدثنا أبـو حامد الصائغ قـال: حدثنا ابن خزيمـة ثنا بشر قال: أخبرنـا سُـليم بن مسـلم المكـي، قال: حدثنـا عبد الله بـن المؤمل عن أبي الزبـير، عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسـول الله ﷺ: «**ماء زمزم لما شرب منه**».

وجاء بلفظ «**ماء زمزم لما شـرب له**» كما عند أحمد وغيره وقد أشـتهر بـين أهل العلـم والعمل به، ولكنـه من حيث الإسـناد لا يصح، فقد رُويَ هـذا الخبر عـن جابر بن عبد الله، وعبد الله بـن عباس وعبد الله ابـن عمـر، وعبـد الله بن عمـرو، وأبي ذر بأسـانيد لا تصـح، وأصح ما روي موقوفًا على معاوية ابن أبي سـفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعن مجاهد من قوله. وليس له حكم الرفع؛ ولكن قد ثبت في غير ما حديث في فضل =

ولقّب بإمام الأئمة[١] في عصره ومِصْره؛ كما قال أبو أحمد حُسَيْنَك: سمعتُ إمام الأئمة أبا بكر يحكي عن علي ابن خشرم ..»[٢].

---

= ماء زمزم وأنها مباركة كما جاء من حديث أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**إنها مباركة، إنها طعام طعم**» أخرجه مسلم (٢٤٧٣) وغيره. وقد ثبت عن جمع من العلماء ممن شربه من أجل زيادة علم أو حفظ أو شفاء من سرطان أو علاج عُقم، ونالوا بفضل الله تَعَالَىٰ ما أرادوا وطلبوا، وقد ألف الحافظ ابن حجر رسالة في ذلك بيّن فيها درجة حديث «**ماء زمزم لما شرب له**»، وقد بسطتُ الكلام عن هذه الأحاديث في رسالة مستقلة.

(١) لا يَنبغي إطلاق الوصف لأحد من البشر بالقول بـ (إمام الأئمة) إلا مقيدة بالزمان والعصر، أو المكان؛ لأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو إمام الأئمة على الإطلاق كما قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أنا سيد ولد آدم يوم القيامة**» أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة (٢٢٧٨)، وغيره. وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء «فكذر الحديث وفيه - « **فَحَانَتِ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ**» أخرجه مسلم (١٧٢).

(٢) رواها بسنده الحافظ الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٢٠٩).

وأصبح كتابه التوحيد، كالسياط تنزل على المتأول العَنِيد؛ لما فيه من الآيات المحكمات، والأحاديث الثابتات، فصار غصة في حلوقهم، وحسرة في صدورهم؛ مما جعلهم يَذمون الكتاب ومنه يُحذرون، ويزخرفون القول وعليه يَفترُون، حتى صاحوا صيحة العاجز يقولون هو: (كتاب الشرك) وغير ذلك من الافتراء والادِّعاء.

قلت: وأي شرك في كتاب التوحيد وهو من أوله إلى آخره آيات قرآنية وأحاديث نبوية؛ ولكن نعوذ بالله العظيم، من هذا الغلو الوخيم، الذي يقود صاحبه لتنكب الصراط المستقيم.

وأصبح كتابه نصرة لأهل السنة والجماعة؛ ففي سنة ستين وأربعمائة توفي فيها أبو منصور البغداديّ عبد الملك بن محمد ابن يوسف الـمُلَقَّب بالشّيخ الأجلّ وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ رئيس بغداد وصدرها في وقته وذا مكانة عند الخليفة مع ديانته، وكان شديد النصرة لأهل السنة والقمع لأهل البدع، فعزم

أَبُو علي بن الوليد - شيخ المعتزلة في زمنه - على إظهار مذهبه وبدعته في السَّنةِ التي توفي فيها أبو منصور فقام الشريف أَبُو جعفر ابن المقتدي بالله، وعبر إلى جامع المنصور، هو وأهل مذهبه، وسائر الفقهاء وأعيان أهل الحديث، وبلغوا ذلك؛ ففرح أهل السنة بذلك، وقرؤوا كتاب التوحيد لابن خزيمة، وكان القارئ أبو مسلم الليثي الكجي البخاري على الجماعة الحاضرين، وذكر بمحضرٍ من الوزير ابن جَهِيرٍ وجماعة الفقهاء وأهل الكلام، واعترفوا بالموافقة(١).

هذا وعند مدارستنا لكتاب التوحيد تبين أنه جزء من كتابه (مختصر المختصر) وقد أحال في (كتاب التوحيد) على كتب أخرى قد سبقت كتابه (التوحيد) في أكثر من سبعة وعشرين

---

(١) ينظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٠/ ١٢٠)، و«البداية والنهاية» (١١/ ٩٦)، و«طبقات الحنابلة» (١/ ٣٨)، وقد دخلت رواية بعضهم في بعض ملخصة.

موضعا بقوله - «أمليتُ طرق هذا الخبر في أبواب الوصايا» وتارة في كتاب القدر، وتارة في كتاب الجهاد، وهكذا...، وقال في آخر مقدمته: «قد بدأتُ كتاب القدر فأمليتُه؛ وهذا كتاب التوحيد» وقال في موضع آخر: «قد أمليتُ طرق هذا الخبر في كتاب المُختصر من كتاب الصلاة» (٢/ ٨٢٨).

فهذه الإحالات والإشارات إنما تدل على أن كتابه التوحيد حلقة ضمن سلسلة عظيمة سطرها في كتابه الكبير واختصر منه (مختصر المختصر) وأخرج منه أجزاء يَنتفع بها الطلبة وأهل الحديث.

وأما كتابته للمقدمة فيُفسره قوله في أولها حيث قال: «أما بعد: فقد أتى علينا برهة من الدهر وأنا كارهٌ الاشتغال بتصنيف ما يَشُوبُه شيءٌ من جنس الكلام من الكتب، وكان أكثر شُغلنا بتصنيف كُتُب الفقه...» إلخ.

فهذا دليل على أنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ توقف عن التصنيف في العقائد ثـم بدا له بعد ذلك التصنيـف وأراد أن يبين في كلمات وجيزة سبب تأليفه للكتاب.

وهـذه المقدمـة وإن كانت غـير معروفـة في سرد الأجزاء ولكنهـا لا تُخـرج الكتاب عندي من أنه حلقة ضمن سلسـلة من الأجزاء السابقة من كتابه (مُختصر المختصر).

والأمـر في ذلك واسـع، والـذي ذكرناه من ملـح العلم، والغاية هي الانتفاع من الكتاب ومن جميع مؤلفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ومـن الكتـب التـي يَجـدر ذكرهـا كتـاب (نقـض عثمان ابن سـعيد على المريـسي الجهمي العنيد فيـما افترى على الله في التوحيد) وكتاب (الرد على الجهمية) كلاهما للإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ولقد أثنى على هذين الكتابين جمع من العلماء منهم الإمام

ابن تيمية، وابن القيم وابن عبد الهادي وغيرهم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ حيث قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كتاب الرد الذي صنفه عثمان بن سعيد الدارمي أحد الأئمة المشاهير في زمان البخاري، صنف كتابًا سماه: (رد عثمان بن سعيد على الكاذب العنيد فيما افترى على الله في التوحيد) حكى فيه من التأويلات بأعيانها عن بشر المريسي بكلام يقتضي أن المريسي أقعد بها، وأعلم بالمنقول والمعقول من هؤلاء المتأخرين الذين اتصلت إليهم من جهته، ثم رد عثمان بن سعيد بكلام إذا طالعه العاقل الذكي: علم حقيقة ما كان عليه السلف، وتبين له ظهور الحجة لطريقهم، وضعف حجة من خالفهم» اهـ. [ينظر: «الفتوى الحموية» (١/ ٢٥١)].

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ كثير النقل منهما في مؤلفاته، منها كتابه (منهاج السنة) و(بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية) وغيرهما.

وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«وكتاباه من أجل الكتب المصنفة في السنة وأنفعها، وينبغي لكل طالب سنة مراده الوقوف على (ما كان) عليه الصحابة والتابعون والأئمة أن يقرأ كتابيه، وكان شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ يوصي بهذين الكتابين أشد الوصية ويعظمهما جدًّا، وفيهما من تقرير التوحيد والأسماء والصفات بالعقل والنقل ما ليس في غيرهما». اهـ[(١)].

وقال ابن عبد الهادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ترجمة: «عثمان بن سعيد ابن خالد الإمام العلامة شيخ الإسلام ناصر السنة، قامع البدعة أبو سعيد الدارمي السّجزي نزيل هراة» - إلى أن قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ- «وصنف كتابًا جليلًا في الرد على بشر المريسي وأتباعه من الجهمية، بعد المناظرة بينه وبين بعض الجهمية من أصحاب بشر والثلجي، ولم يصرح باسمه في موضع

---

(١) ينظر: «اجتماع الجيوش الإسلامية» (٢/ ٢٣١).

من الكتاب، وقد هتك رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذا الكتاب ستر الجهمية، وبين فضائحهم، ولا أعلم للمتقدمين في هذا الشأن كتابًا أجود منه، ومن كتابه الآخر في الرد على عموم الجهمية، وكتاب التوحيد لإمام الأئمة محمد بن إسحاق ابن خزيمة وإن كان كتابًا جليلًا في هذا الباب، ومصنفه من أكابر أئمة المسلمين؛ إلا أن كتاب الدارمي أنفع في بعض شبه الجهمية، والدارمي أحذق في معرفة كلام الجهمية، والعلم بمرادهم والرد عليهم، وكلاهما إمام مبرز في هذا الشأن، وفي غيره، رحمهما الله ورضي عنهما، وعن سائر أئمة الدين». [يُنظر: «رسالة لطيفة في أحاديث متفرقة ضعيفة» (١/ ٧٤ - ٧٦)].

قلتُ: وكتاب التوحيد لابن خزيمة أجود في الصناعة الحديثية وأميز لألفاظ الحديث.

ولهذا تم اختياري لشرح (كتاب التوحيد في صفات الرب عَزَّوَجَلَّ) للإمام محمد بن إسحاق ابن خزيمة رَحِمَهُ ٱللَّهُ لما فيه من كثرة الفوائد التي ذكرتها ومرت.

وكان المجلس الأول يوم الجمعة ٢٧ / ٧ / ١٤٢٣هـ في مسجد الإمام علي ابن المديني رَحِمَهُ ٱللَّهُ - بمدينة الرياض - حي الروضة -، وكان الختم بعد صلاة العشاء يوم السبت ١٥ / ١ / ١٤٣٦هـ في مكتبتي والحمد لله.

وقد قرأ وعرض عليَّ تلميذنا الابن الشيخ/ أحمد بن عبد الرزاق بن محمد آل إبراهيم العنقري (أربعين حديثًا) انتخبها وانتقاها لنا من ( كتاب التوحيد )، لابن خزيمة رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والموسوم بـ (**الْأَرْبَعِين الْمُنْتَخَبَة مِنْ أَحَادِيثِ تَوحِيدِ ابْنِ خُزَيْمَةَ الْمُسْتَعْذَبَة**)؛ اختصر فيها أحكامي على الحديث،وانتقى من شرحي وهذبه، وأمليتُ عليه في مكتبتي بعضه، ودوَّن بعضه مما سمعه مني في عدّة دروس ومجالس.

فأذنتُ له بإخراجه ونشره، وأجزتُه بكتاب التوحيد لابن خزيمة رَحِمَهُ ٱللَّهُ بما سمعه عليَّ دراية ورواية، وبما انتخبه لي من أربعين حديثًا، وبكل ما يصح لي روايته إجازة عامة، وجزاه الله خيرًا على ما انتخب وكتب وسطر.

والحمد لله رب العالمين.

**كتبه**

**عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد السعد**

**٢٥ من ذي القعدة ١٤٣٦هـ**

**الرياض**

# مقدمة مُنْتَخِب الكتاب

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله القدير العلي، وصلاته وسلامه على النبي الأمي، وعلى آله وصحبه العربيّ منهم والأعجمي.

أما بعد:

فقد من الله علينا وأتممنا مع فضيلة شيخنا العلامة المحدِّث/ عبد الله بن عبد الرحمن السَّعد حَفِظَهُ ٱللَّهُ شرح كتاب التوحيد للإمام أبي بكر محمد بن إسحاق ابن خزيمة حَفِظَهُ ٱللَّهُ شرحًا كاملًا مفصلًا في عدة مجالس ومدة طويلة؛ ولقد كان المجلس الأول يوم الجمعة ٢٧ / ٧ / ١٤٢٣هـ في مسجد الإمام علي ابن المديني رَحِمَهُ ٱللَّهُ - بمدينة الرياض - حي الروضة -، وكان الختم بعد صلاة العشاء من يوم السبت ١٥ / ١ / ١٤٣٦هـ في منزل شيخنا عبد الله حَفِظَهُ ٱللَّهُ.

هـذا وقد وافق على طلبي فضيلة شـيخنا عبد الله السـعد حَفِظَهُ اللَّهُ مـن انتخاب (أربعين حديثًا) لـه من كتاب التوحيد لابـن خزيمـة عليهـا مـدار الكتـاب، وأصـول العقيـدة، مع تلخيص شرح شيخنا عبد الله على كل حديث وجعلها كفوائد ملحقة بعد كل حديث.

**وكان عملي كما يلي:**

١- انتخـاب أربعـين حديثًـا صحيحًا عليها مـدار كتاب التوحيد لابن خزيمة.

٢- اشـتملت هذه (الأربعـون) على غالب أصول أبواب الاعتقاد تقريبًا.

٣- انتخـاب لفظ الحديث الذي قد اتفـق عليه البخاري ومسـلم أو أحدهمـا ثـم أصحاب السـنن والموطـأ وأحمد مع الاختصار بتخريج الأحاديث.

٤- وضع ما صح من الحديث، وأن يكون صريح العبارة، واضح البيان والدلالة؛ لكي يَسهل على الطلبة قراءته وحفظه، ونيل مدلوله.

٥- ذكر حُكم شيخنا عبد الله على كل حديث مع رجاله دون توسع مثلًا (هذا حديث صحيح ورجاله ثقات).

- ومن أراد التوسع فلينظر في شرح شيخنا على الكتاب كاملًا وقد سجل كاملًا بحمد الله تَعَالَىٰ-.

٦- ترجمة الباب حسب دلالة الحديث.

٧- بيان موضع الشاهد من الحديث في كل باب.

٨- بيان مقصود ترجمة الباب.

٩- تلخيص شرح شيخنا عبد الله على كل حديث وجعلها كفوائد ملحقة بعد كل حديث.

١٠- هنالك فوائد أملاها عليَّ شيخنا عبد الله في أثناء قراءتي عليه هذه (الأربعين المنتخبة) وتم إلحاقها في بابها وموضعها.

١١- هنالك فوائد على الأحاديث سمعتها من شيخنا عبد الله من دروس شتى، ألحقتها مع ما يناسبها من الأحاديث في كل باب.

١٢- اشتملت بعض الأحاديث على عدّة فوائد عامة؛ ذكرتها في موضعها لأهميتها.

١٣- تم التوسع في ذكر الأدلة والأقوال في بعض الأبواب؛ لأهمية الباب وقوة النزاع فيه.

١٤- تلخيص ترجمة الإمام ابن خزيمة رَحِمَهُ ٱللَّهُ مع بيان شيوخه الذين ذكروا في هذا الكتاب المنتخب فقط.

١٥- تحرير إسناد شيخنا إلى الإمام ابن خزيمة رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

١٦- تم الاعتماد في ترقيم الأحاديث من تحقيق الشيخ سمير الزهيري لانتشارها بين طلبة العلم اليوم وتسهيلًا لهم.

١٧- مُلحق بآخر الكتاب: ذكرتُ فيه متن الأحاديث الأربعين فقط، وذكرت في أول الملحق سبب ذكر الأحاديث. فليُنظر فيه.

**وختامًا:**

فهذه «**الْأَرْبَعُونَ الْمُنْتَخَبَة مِنْ أَحَادِيثِ تَوحِيدِ ابْنِ خُزَيمَةَ الْمُسْتَعْذَبَة**» انتَخبتُها لفضيلة شيخنا العلامة المحدث عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد السعد حَفِظَهُ اللهُ دراية ورواية سندًا ومتنًا وشرحا لهذه (الأربعين المنتخبة)، وقد قرأتُها عليه وعرضتُها عليه سندًا ومتنًا وشرحًا، فأجازني بما سمعتُ وقرأتُ وقُرئَ عليه خاصة وبجميع ما سمعناه

لكتاب التوحيد سندًا ومتنًا وشرحًا وبكل ما يصح له إجازة عامة تامة.

وقد كتبتُ في ختم كتاب التوحيد جُزْءًا أسميته (نثر الورد بختم كتاب التوحيد على السعد) وقد قرئ بين يدي فضيلة شيخنا عبد الله بقراءة صاحبنا الشيخ هيثم بن محمود خميس بمحضر من الإخوة المشايخ والطلبة ممن حضر ذلك الختم وقد ألحق بآخر هذا الكتاب.

كما أنني أخص بالشكر أصحاب الفضيلة المشايخ وهم شيخنا الفقيه الحنبلي إبراهيم بن سليمان التركي وفضيلة الشيخ أسامة بن عثمان بن محمود آل رحيّم وصاحبنا فضيلة الشيخ هيثم بن محمود خميس، وفضيلة الشيخ د. عبد الله بن عمر طاهر، فكل منهم نصح ووجه وأسهم وأرشد، فجزاهم الله خيرًا، ولا حرمهم الأجر والمثوبة في الدنيا والآخرة.

هذا وأنشدني بقراءتي عليه غير مرة فضيلة شيخنا العلامة المحدث عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد السعد حَفِظَهُ اللهُ في منزله بمدينة الرياض؛ وقلتُ لفضيلته: أخبركم إجازة الشيخ حمود بن عبد الله التويجري فأقر به، عن عبد الله بن عبد العزيز العَنقري، عن حمد بن فارس، عن عبد الرحمن بن حسن، عن جده محمد بن عبد الوهاب، عن عبد الله بن إبراهيم بن سيف، عن أبي المواهب الحنبلي، عن أبيه قال أنبأنا الميداني عن الطِّيبي عن البقاء كمال الدين بن حمزة، أنبأنا أبو العباس ابن عبد الهادي، أخبرنا الصلاح ابن أبي عمر أخبرنا الفخر ابن البخاري، أَنْشَدَنَا الإِمَامُ الْعَالِمُ عَلَمُ الدِّينِ الْقَاسِمُ بْنُ أَحْمَدَ الأَنْدَلُسِيُّ، مِنْ فِيهِ وَأَنَا أَسْمَعُ قائلا:

**يَا نَاظِرًا فِيمَا عَمَدْتَ لِجَمْعِهِ**

**عُذْرًا فَإِنَّ أَخَا الْبَصِيرَةِ يَعْذِرُ**

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْمَرْءَ لَوْ بَلَغَ الْمَدَى
فِي الْعُمْرِ لاقَى الْمَوْتَ وَهْوَ مُقَصِّرُ
فَإِذَا ظَفِرْتَ بِزَلَّةٍ فَافْتِحْ لَهَا
بَابَ التَّجَاوُزِ فَالتَّجَاوُزُ أَجْدَرُ
وَمِنَ الْمُحَالِ بِأَنْ نَرَى أَحَدًا حَوَى
كُنهَ الْكَمَالِ وَذَا هُوَ الْمُتَعَذِّرُ
فَالنَّقْصُ فِي نَفْسِ الطَّبِيعَةِ كَائِنٌ
فَبَنُو الطَّبِيعَةِ نَقْصُهُمْ لا يُنْكَرُ

هذا والله أسأل أن يبارك في عمر شيخنا السعد، ويقر عينه في الرزق والأهل والولد، وأن يمتعه وأهله وذريته بسلامة الدين والجسد، وأن يغفر له ووالديه وأمواته ومن قرأ وأمَّنَ أمد الأمد.

وهـذا مبلغ الجُهد، والله من وراء القصد، ونسـأله القبول لا الـرد، فإنه سُبْحَانَهُ إليـه المرد، وعليه التوكل والمسـتند، وله التعظيم والحمد، وأزكى صلاته وسـلامه على نبينا أبد الأبد، وعدد ما غرد البلبل وأنشد.

**كتبه تلميذه**

**أحمد بن عبد الرزاق بن محمد آل إبراهيم العنقري**

**صباح الأحد ٢٠ من شهر شعبان ١٤٣٦هـ**

**في رياض نجد**

# ترجمة
# الإمام ابن خزيمة رَحِمَهُ ٱللَّهُ مختصرة

## اسمه ونسبه وكنيته ومولده:

أبـو بكـر ابن خزيمـة؛ مُحَمَّـد بن إِسْـحَاق بـن خُزَيْمَة بن الْـمُغيرَة بن صَالح بن بكر السلمي مولاهم النيسابوري.

ولـد في قريـة كَنْجَرُود من ضواحي نيسـابور سـنة ثلاث وعشرين ومائتين.

## نشأته وتعلمه ورحلته:

يَحكـي لنا حفيده محمد بْن الفضل عـن أول حياة جده في طلـب العلـم كيف كانت البدايـة حيث قال: سَـمِعْتُ جدّي يَقُـولُ: اسـتأذنت أَبِي في الخروج إلى قُتَيْبة، فقـال: اقرأ القرآن أوّلًا حتّى آذن لك؛ فاستظهرت القرآن.

فقال لي: امكث حتّى تصلّي بالختْمة، فمكثت، فلمّا عيَّدنا آذن لي، فخرجت إلى مَرْو، وسمعتُ بمَرْو الرُّوذ من محمد ابْن هشام، فنُعي إلينا قُتَيْبة». [«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/ ٢٧)].

عَرض الإمام ابن خزيمة القرآن على عمران بن موسى القزاز وهو عرضه على المقرئ عبد الوارث بن سعيد التنوري العنبري البصري، وهو قرأ القرآن وجوده على أبي عمرو بن العلاء البصري، أحد القراء السبعة بسنده.

وروى عن ابن خزيمة القراءة من هذا الطريق أبو بكر النقاش كما ذكر ذلك ابن الجزري في كتابه [«غاية النهاية» (٢/ ٩٨)]، و[«الكامل في القراءات» لأبي القاسم الهذلي (١/ ٢٥٦)]، [«معرفة القراء» للذهبي (١/ ٩٧)].

قلتُ: توفي قتيبة بن سعيد سنة ٢٤٠هـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وبهذا يتضح لنا السَّنة التي بدأ بها الإمام ابن خزيمة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في طلب العلم سنة ٢٣٨هـ تقريبًا وله من العمر ١٥ عامًا، ورحل في طلب الحديث وله من العمر ١٧ عامًا تقريبًا.

ولذا قال أَبُو بكر النقاش أن ابن خزيمة قَالَ: «مَا قلدتُ أحدًا مُنْذُ بلغت سِتَّة عشر سنة». [«البداية والنهاية» (١١/ ١٧٠)].

## شيوخه:

أخذ الإمام ابن خزيمة عن جمع من العلماء وسمع من كبار المحدثين في البلدان والأمصار فدخل مرو والري وبغداد وَالْبَصْرَة والكوفة وواسط وَالشَّام والحجاز مكة والمدينة ومصر وغيرها من الدول والأمصار.

فسمع من خلق مِنْهُم إِسْحَاق بن رَاهُوُية وَمُحَمّد بن حميد الرازى وَلم يحدث عَنْهُمَا لكَونه سمع مِنْهُمَا في الصغر.

وسمع وحدث عَن محمد بن يحيى الذهلي، ومَحْمُود بن غيلَان، وَعتبَة بن عبد الله الْيَحْمَدِيُّ، وعَلي بن حجر السعدي وأبى قدامَة السرخسي وَأحمد بن منيع وأحمد بن عبدة الضبي، وَبشر بن معَاذ الْعَقَدِيُّ وَأبي كريب وَعبد الْجَبَّار بن الْعَلَاء وَيُونُس بن عبد الْأَعْلَى وَمُحَمّد بن أسلم الزَّاهِد وَنصر بْن علي الجهضمي وعَلي بن خشرم وغيرهم.

ومن شيوخه من أصحاب الكتب الستة الإمام محمد بن إسماعيل البخاري والإمام مسلم بن الحجاج القشيري.

وسوف نختصر بالتعريف لأسماء شيوخه الذين ذكروا في هذه (الأربعين المنتخبة) من كتاب التوحيد حسب ترتيبهم في

الأحاديث ومن أراد الزيادة فليرجع إلى كتب التراجم وشرح شيخنا الكامل.

١- إسحاق بن شاهين بن الحارث أبو بشر الْوَاسِطِيُّ صدوق لا بأس به عُمِّر حتى جاوز المائة قال ابن حبان مَاتَ بعد الْخمسين والمائتين. ينظر: [«تهذيب الكمال» (٢/ ٤٣٤)]. ذكر في (الحديث الثاني) من هذا المنتخب على كتاب التوحيد.

٢- يعقوب بن إبراهيم بن كثير الْعَبْديالدَّوْرَقِيُّ البغدادي أبو يوسف الدَّوْرَقِي ثقة روى له الجماعة توفي سنة (٢٥٢هـ). ينظر: [«تهذيب الكمال» (٣٢/ ٣١١)]. وذكر في (الحديث ١، و٢٨، و٣٢). من هذا الكتاب.

٣- سلم بن جنادة بن سلم بن خالد بن جابر بن سَمُرَة الْقُرَشِيُّ السوائي العامري، أَبُو السائب الكوفي ثقة توفي سنة

(٢٥٤هـ). [ينظر: «تهذيب الكمال» (١١/ ٢١٨)]. وذكر في (الحديث ٣، و١٥، و١٧) من هذا الكتاب.

٤- عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدي ثقة توفي سنة (٢٦٠هـ). [ينظر: «تهذيب الكمال» (١٦/ ٥٤٥)]. وذكر في (الحديث ٤، و١١، و٢٠ ، و٢٨). من هذا الكتاب.

٥- يحيى بن حَكيم المقوِّم ويقال: المقومي، أَبُو سَعِيد البَصْرِيّ ثقة حافظ توفي سنة (٢٥٦هـ). [ينظر: «تهذيب الكمال» (٣١/ ٢٧٣)] وذكر في (الحديث ٥، و٩، و٢٧). من هذا الكتاب.

٦- محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذُّهْلي أَبُو عَبد اللهِ النيسابوري الإمام الحافظ توفي سنة (٢٥٨هـ). [ينظر: «تهذيب الكمال» (٢٦/ ٦١٧)]، وذكر في (الحديث

٦، و٩، و١٠، و١٢، و٢٦، و٣٠، و٣١، و٣٦، و٣٧). من هذا الكتاب.

٧- محمد بن المثنى بن عُبيد بن قيس العَنزي البصري أبو موسى الزمن ثقة حافظ توفي سنة (٢٥٢هـ). [ينظر: «تهذيب الكمال» (٢٦/ ٣٥٩)]، وذكر في (الحديث ٧، و٣٨).

٨- محمد بن بشار بن عثمان العَبدي البصري أبو بكر البصري بُنْدَار ثقة حافظ توفي سنة (٢٥٢هـ) وقيل له: بُنْدَار لأنه كَانَ بندارا في الحديث، والبُندار: الْحَافِظ الذي جمع حديث بلده.

وقال عنه ابن حزيمة في كتابه التوحيد (٢/ ٥١٢): «إن إمام أهل زمانه في العلم والأخبار؛ محمد بن بشار بندار حدثنا

بهذا الخبر». [ينظر: «تهذيب الكمال» (٢٤/ ٥١١)]، وذكر في (الحديث ٧، و٢٣). من هذا الكتاب.

٩- يَحْيَى بن حَبِيب بن عَربي الْحَارِثِيُّ وقيل: الشيباني، أَبُو زكريا البَصْرِيّ ثقة توفي سنة (٢٤٨هـ). [ينظر: «تهذيب الكمال» (٣١ / ٢٦٢)]، وذكر في (الحديث الثامن) من هذا الكتاب.

١٠- مُحَمَّد بن العلاء بن كريب الهمداني أَبُو كريب الكوفي ثقة روى له الجماعة توفي سنة (٢٤٨ هـ). ينظر: «تهذيب الكمال» (٢٦/ ٢٤٣)] وذكر في (الحديث الثامن) من هذا الكتاب.

١١- الربيع بن سليمان بن عبد الجبار الْـمُرَادِيُّ مولاهم، أبو مُحَمَّد الـمِصْرِي المؤذن صاحب الشافعي، وراوي مؤلفاته

عنه. ثقة توفي سنة (٢٧٠هـ). [«تهذيب الكمال» (٩/ ٨٧)] وذكر في (الحديث السادس عشر) من هذا الكتاب.

١٢- الحسن بن محمد بن الصباح الزَّعْفَرَانِيُّ أبو علي البغدادي ثقة توفي سنة (٢٦٠هـ). [ينظر: «تهذيب الكمال» (٦/ ٣١٠)] وذكر في (الحديث ٣، و٢٤).

١٣- يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة بن حفص ابن حيان الصدفي أَبُو موسى الـمِصْرِي ثقة توفي سنة (٢٦٤هـ). [ينظر: «تهذيب الكمال» (٣٢/ ٥١٣)] وذكر في (الحديث ٣، و١٣). من هذا الكتاب.

١٤- بحر بن نصر بن سابق الْخَوْلَانِيُّ أَبُو عَبْد اللهِ الـمِصْرِي، مولى بني سعد من خولان ثقة توفي سنة (٢٦٧هـ). [«تهذيب الكمال» (٤/ ١٦)] وذكر في (الحديث الرابع عشر).

١٥- عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار العطار البصري ثـم المكي أَبُو بَكْر البَصْرِيّ، مولى الأنصار، سكن مكة وتوفي فيها ثقة قال ابن خزيمة: ما رأيت أسرع قراءة من بندار، وعبد الجبار بْن العلاء. وتوفي سنة (٢٤٨هـ). [ينظر: «تهذيب الكمال» (١٦/ ٣٩٣)]، وذكر في (الحديث ١٨، و٢٢، و٣٣، و٤٠).

١٦- علي بن الحسين بن إبراهيم بن الحر بن زعلان العامري، أبو الحسن بن إشكاب البغدادي ثقة توفي سنة (٢٦١هـ). [ينظر: «تهذيب الكمال» (٢٠/ ٣٨١)]. وذكر في (الحديث التاسع عشر).

١٧- محمد بن معمر بن رِبعي الْقَيْسِيُّ أَبُو عَبْد اللهِ البَصْرِيّ المعروف بالبحراني. ثقة توفي سنة (٢٥٠هـ). [ينظر: «تهذيب الكمال» (٢٦/ ٤٨٥)]، وذكر في (الحديث الحادي والعشرون) من هذا الكتاب.

١٨ - الحسين بن عيسى بن حمران الطائي أَبُو عَلِيّ الْبِسْطَامِيُّ الدامغاني، سكن بنيسابور ومات بها. سنة (٢٤٧هـ) وهو ثقة. [ينظر: «تهذيب الكمال» (٦/ ٤٦٠)] وذكر في (الحديث الرابع والعشرون).

١٩ - يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان أبو يعقوب الكوفي وأصله من الأحواز ثقة توفي سنة (٢٥٣هـ). [ينظر: «تهذيب الكمال» (٣٢/ ٤٦٥)] وذكر في (الحديث الخامس والعشرون).

٢٠ - عُبَيد الله بنُ سَعِيد بن يَحْيَى بن برد اليشكري مولاهم، أَبُو قدامة السرخسي، نزيل نيسابور ثقة توفي سنة (٢٤١هـ). [ينظر: «تهذيب الكمال» (١٩/ ٥٠)] وذكر في (الحديث الثامن والعشرون).

٢١- علي بن المنذر بن زيد الأَودِيّ وقيل: الأسدي، أَبُو الحسن الكوفي الأَعور المعروف بالطريقي. ثقة توفي سنة (٢٥٦هـ). [ينظر: «تهذيب الكمال» (٢١/ ١٤٦)] وذكر في (الحديث الثامن والعشرون).

٢٢- عَبدة بْن عَبد اللهِ بْن عبدة الْخُزَاعِيُّ الصفار أبو سهل البَصْرِيّ، كوفي الأصل. ثقة ومات بالأحواز سنة (٢٥٨هـ). [ينظر: «تهذيب الكمال» (١٨/ ٥٣٧)] وذكر في (الحديث الثامن والعشرون) من هذا الكتاب.

٢٣- علي بن حجر بن إياس بن مقاتل بن مخادش بن مشمرج بن خالد السعدي أبو الحسن المروزي. ولجده مشمرج صحبة. ثقة حافظ توفي سنة (٢٤٤هـ). [ينظر: «تهذيب الكمال» (٢٠/ ٣٥٥)] وذكر في (الحديث التاسع والعشرون) من هذا الكتاب.

٢٤- إسحاق بن منصور بن بَهرام الكوسج أبو يعقوب التميمي المروزي، نزيل نيسابور. ثقة ثبت توفي سنة (٢٥١هـ). [ينظر: «تهذيب الكمال» (٢/ ٤٧٤)] وذكر في (الحديث الرابع والثلاثون) من هذا الكتاب.

٢٥- زَيْد بن أخزم، الطائي النبهاني، أَبُو طَالِب البَصْرِيّ الحَافِظ ثقة توفي سنة (٢٥٧هـ). [ينظر: «تهذيب الكمال» (١٠/ ٧)] وذكر في (الحديث الخامس والثلاثون) من هذا الكتاب.

٢٦- عَبد اللهِ بن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَنِ بْن المسور بن مخرمة القرشي الزُّهْرِيّ المسوري البَصْرِيّ ثقة توفي سنة (٢٥٦هـ). [ينظر: «تهذيب الكمال» (١٦/ ٦٩)] وذكر في (الحديث التاسع والثلاثون) من هذا الكتاب.

٢٧- سَعِيد بن عَبْد الرَّحْمَنِ بن حسان ويُقال: سَعِيد بْن عَبْد الرَّحْمَنِ بْن أَبِي سَعِيد، الْقُرَشِيّ، أَبُو عُبَيد الله المخزومي، المكي. ثقة توفي سنة (٢٤٩هـ). [ينظر: «تهذيب الكمال» (١٠/ ٥٢٦)] وذكر في (الحديث الأربعون) من هذا الكتاب.

**تلامذته:**

روى عنه جمع من الحفاظ منهم:

١- عبد الله بن علي ابن الجارود (ت: ٣٠٧هـ) -صاحب المنتقى-.

٢- محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم البُستي (ت: ٣٥٤هـ) -صاحب التقاسيم والثقات الشهير بـ (صحيح ابن حبان)-.

٣- عبد الله بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ) - صاحب الكامل-.

٤- أبو أحمد الحاكم الكبير (ت: ٣٧٨هـ).

٥- أبو بكر ابن المقرئ محمد بن إبراهيم الأصبهاني (ت: ٣٨١هـ) - صاحب المعجم -.

٦- حُسَيْنَك أبو أحمد الحسين بن علي التميمي النيسابوري - وكان يُخلّفه ابن خزيمة مكانه إذا غاب في المجلس -.

٧- بكر ابن الإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة.

٨- محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق ابن خزيمة (ت: ٣٧٨هـ) - حفيده وراوي كتاب التوحيد والمختصر وغيرهما عنه-.

وغيرهم كثير ممن روى عنه.

**من أقواله** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

قال أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري: سمعت ابن خزيمة يقول: ليس لأحد مع رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قول إذا صح الخبر.

وقال الحاكم: سمعت محمد بن صالح بن هانئ سمعت ابن خزيمة يقول: من لم يقر بأن الله على عرشه قد استوى فوق سبع سماواته فهو كافر حلال الدم وكان ماله فيئا.

وقال أبو الوليد الفقيه: سمعت ابن خزيمة يقول: القرآن كلام الله، ومن قال إنه مخلوق فهو كافر يستتاب فإن تاب وإلا قتل ولا يدفن في مقابر المسلمين.

وغير ذلك من الأقوال والحكم الكثيرة.

وقال أبو أحمد حُسَيْنَك سمعت إمام الأئمة أبا بكر يحكي عن علي بن خشرم عن ابن راهويه أنه قال: أحفظ سبعين

ألـف حديث؛ فقلت لأبي بكر: فكم يحفظ الشـيخ؟ فضربني علـى رأسي وقال: مـا أكثر فضولك. ثم قال: يـا بُنيّ ما كتبتُ سوادا في بياض إلا وأنا أعرفه.

## قالوا عنه:

قـال عبـد الرحمـن ابـن أبي حاتم: محمـد بن اسـحاق بن خزيمـة أبو بكر النيسـابوري روى عن إسـحاق ابـن راهويه وعـلى بـن حجـر وأحمد بن عبـدة الضبـي وغيرهـم وهو ثقة صدوق. [«العلل» (٧/ ١٩٦)].

وقـال أحمد بْن عَبْد الله المعدّل: سَـمِعْتُ عَبْد الله بْن خَالِد الأصبهـانيّ يَقُولُ: سُـئل عَبْد الرَّحْمَـن بْن أَبِي حاتـم، عَنِ ابن خُزَيْمة فقال: ويحكم، هُوَ يُسـأل عنَّا ولا نُسـأل عَنْهُ. هُوَ إمام يُقتَـدَى بـهِ. [«الإرشـاد في معرفـة علماء الحديـث» لأبي يعلى الخليلي (٣/ ٨٣٢)].

وقال تلميذه ابن حبان: «وَكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أحد أَئِمَّة الدُّنْيَا علمًا وفقهًا وحفظًا وجمعًا واستنباطًا حَتَّى تكلم فِي السّنَن بِإِسْنَاد لَا نعلم سبق إِلَيْهَا غَيره من أَئِمَّتنَا مَعَ الإتقان الوافر وَالدّين الشَّدِيد إِلَى أَن توفّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ. [«الثقات» لابن حبان(١٥٧٤٨)].

وقال ابن حِبان أيضًا: « ما رأيتُ على وجه الأرض من يحسن صناعة السنن ويحفظ ألفاظها الصحاح وزياداتها حتى كأنَّ السنن كلها بين عينيه إلا محمد بن إسحاق بن خزيمة فقط».

وقال الحافظ أبو علي النيسابوري: «كان ابن خزيمة يحفظ الفقهيات من حديثه كما يحفظ القارئ السورة».

وقال أبو علي أيضًا: «لم أر مثل ابن خزيمة».

وقال الدارقطني: «كان ابن خزيمة إمامًا ثبتًا معدوم النظير». [ينظر: «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٢٠٩)].

وقال أبو عبد الله الحاكم: «أبو بكر العالم الأوحد المقدم باتفاق أهل عصره على تقدمه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ». [«تاريخ نيسابور»(١/ ٥١) (٩٧٣)].

وقال أبو العباس ابن سريج وذكر له ابن خزيمة فقال: «يستخرج النكت من حديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ بالمنقاش». [ينظر: «معرفة علوم الحديث» للحاكم (٨٣)].

قال الحاكم في كتاب علوم الحديث: فضائل هذا الإمام - أي ابن خزيمة - مجموعة عندي في أوراق كثيرة، وهي أشهر وأكثر من أن يحتملها هذا الموضع، ومصنفاته تزيد على مائة وأربعين كتابًا سوى المسائل، والمسائل المصنفة أكثر من مائة جزء، فإن فقه (حديث بريرة ثلاثة أجزاء)، و(مسألة

الحج خمسة أجزاء). [ينظر: كتابه «معرفة علوم الحديث» للحاكم (٨٣)، و«تذكرة الحفاظ» (٢/ ٢١٢)].

قلتُ: ومما يدل على مكانة الإمام ابن خزيمة العلمية وعلو شأنه، كتابة بعض مشايخه عنه على رأسهم الإمام البخاري ومسلم ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وغيرهم. وأما رواية أقرانه عنه فهم جمع من الحفاظ يطول ذكرهم.

## منهج ابن خزيمة:

١- لا يحدث إلا عن ثقة عنده في الغالب.

٢- اشتراطه الصحة في كتابه التوحيد حيث قال: «وبما صح وثبت عن نبينا ﷺ بالأسانيد الثابتة الصحيحة؛ بنقل أهل العدالة موصُولًا إليه ﷺ».

٣- إذا علق المتن ثم ساق الإسناد بعده فإنه يريد بذلك إعلال الخبر عنده.

٤- إذا ترجم على لفظة من الحديث أو جزء منه فإنه بالغالب يريد بذلك تقوية متن ذلك الحديث عنده.

**مؤلفاته:**

١- المسند الكبير وهو مفقود.

٢- مختصر المختصر الشهير بـ (صحيح ابن خزيمة) اختصره من كتابه (المسند الكبير) وقد طبع القدر الذي وجد منه عدة طبعات.

٣- فوائد الفوائد وقد طبع.

٤- كتاب التوحيد وقد طبع عدة طبعات.

٥- فقه حديث بريرة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا ثلاثة أجزاء (ذكره الحاكم كما تقدم).

٦- مسألة الحج خمسة أجزاء. (ذكره الحاكم كما تقدم).

وغيرها من المؤلفات والأجزاء الكثيرة كما تقدم قول الحاكم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومصنفاته تزيد على مائة وأربعين كتابًا سوى المسائل، والمسائل المصنفة مائة جزء، وله فقه حديث بريرة في ثلاثة أجزاء».

## وفاته:

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ليلة السبت الْخَامِس من ذِي الْقعدَة سنة إِحْدَى عشرَة وثلاثمائة ودفن السبت في مدينته وله ثمان وثمانون عامًا.

۞ ۞ ۞

## آل محمد بن إسحاق ابن خزيمة رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

لقد بارك الله تَعَالَىٰ في آل الإمام محمد بن إسحاق ابن خزيمة ممن حمل العلم منهم:

١- الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو العباس السلمي وهو أكبر ولد الإمام أبي بكر. [«تاريخ نيسابور» (١/ ٧٠)].

٢- بكر بن محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو نصر النيسابوري قال أبو الطاهر محمد بن الفضل بن إسحاق: توفي عمي أبو النضر سنه ثلاث وعشرين وثلاثمائة يروى عنه هذا البيت:

**لسان الفتى نصب ونصف فؤاده**

**فلم يبق إلا صورة اللحم والدم**

[«تاريخ نيسابور» (١/ ٦٤)]

٣- محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو طاهر النيسابوري. [«تاريخ نيسابور» (١/ ١٠٧) (٢٢٦٨)].

راوي كتاب التوحيد وغيره عن جده وقد أكثر عنه.

٤- فاطمة بنت بكر بن محمد بن إسحاق بن خزيمة سمعت أباها وحدثت وتوفت رَحِمَهَاٱللَّهُ في رجب سنه اثنين وأربعمائة والله تَعَالَىٰ أعلم. [«تاريخ نيسابور» (١/ ١١٦) (٢٥٠٤)].

٥- الزبير ابن عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد بْن إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ. [«التدوين في أخبار قزوين» (٤/ ٣٠)].

٦- الفضل بن محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري الْجَنْزَرُودِيُّ أبو العباس ابن أبي طاهر ثقة من بيت الْعَدَالَة والتزكية والإمامة والزعامة القديمة.

حدث عن أبيه أبي طاهر وطبقته، ثم عن الحاكم أبي عبد الله وطبقته، روى عنه أحمد بن أبي سعد الإِسْكَافُ.

[«المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور» لأبي إسحاق الصريفيني (١/ ٤٤٧) (١٣٨٩)].

❁ ❁ ❁

فَصْلٌ

# في كيفية حفظ الأحاديث والأسانيد

**أولًا:** الهدف من حفظ الحديث هو العلم والعمل به ورفع الجهل عن النفس.

**ثانيًا:** إن الأحاديث تختلف من حيث الطول والقصر، وبالتأكيد أنك تريد حفظًا راسخًا في الذهن، لا الحفظ الذي لا يكاد يلبث يومًا ثم ينسى.

**وإليك أخي هذه الطريقة الميسرة:**

١- أن تأخذ حديثًا واحدًا، ثم تقرأه ثلاث مراتٍ، مع تصحيح الأخطاء اللغوية إن وجدت، ثم كرر الحديث عشر مرا ت بشكل سريع قليلًا.

٢- كرر الحديث من ١٠-٢٠ مرة بالنظر إليه بطريقة تصويرية للمتن، ثم كرر الحديث ١٠-٣٠ ولكن غيبًا.

٣- حاول أن تكرر ما حفظتَ في كل أحوالك (قائمًا، قاعدًا، وقبل النوم، وفي طريقك إلى المسجد) حتمًا ستجد الثمرة إن شاء الله تَعَالَىٰ.

٤- كلما قلَّ مقدار الحفظ قوي.

٥- احرص على تكرار الحفظ مئة مرة، وكلما ازداد عدد مرات التكرار كان الحفظ أكثر رسوخًا.

## حفظ الأسانيد والرجال:

١- أضبط طريقة لحفظ الرجال؛ هي ربطها مع المتن وقراءتهما معا أثناء الحفظ.

٢- نقتصر بالأمثلة على الأحاديث الواردة في هذه الأربعين المسندة، فأنت بالخِيار إما أن تحفظ من ابن خزيمة إلى الصحابي.

**مثال ذلك الحديث (٣٩) من هذا الكتاب:**

قال ابـن خزيمة (٦٣): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ، قَـالَ: ثنـا سُـفْيَانُ، قَـالَ: ثنـا أَبُـو الزِّنَـادِ، عَـنِ الْأَعْـرَجِ، عن أبي هريرة... الحديث.

٣- وإما أن تحفظ من الراوي الذي دار عليه الإسـناد إلى الصحابي.

٤- وإمـا أن تنظـر الـراوي قبـل الصحـابي وتجمعـه مع الصحابي.

٥- وإما أن تنظر إلى السلسـلة الإسـنادية وتحفظ منها إلى الصحابي.

**مثال ذلك:**

١- عن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عن أبي هريرة.

٢- والأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة.

٣- ومعمر، عن همام، عن أبي هريرة.

٤- وسهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة.

٥- ومالك، عن نافع، عن ابن عمر.

٦- وعبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر.

٧- وإبراهيم، عن عَبيدة السلماني، عن عبد الله بن مسعود.

٨- وإبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود.

٩- وحماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس.

١٠- وهشام الدستوائي، عن قتادة، عن أنس.

١١- وزيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري.

١٢- وسفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله.

١٣- والشعبي، عن مسروق، عن عائشة.

وغير ذلك من السلاسل المشهورة، وهي أضبط الطرق وأنفعها في حفظ السند مع المتن.

والذي لا يقدر على حفظ رجال الإسناد، فليحفظ من الصحابي مباشرة.

والذي لا يَضبط إلا متن الحديث فليحفظ متن الحديث؛ لأن المتن هو الغاية، والإسناد وسيلة.

**وختامًا:**

مما يجب بيانه أن الناس تتفاوت في الحفظ، وكلٌّ على خير والكل مأجور إن شاء الله تَعَالَىٰ.

## إسناد فضيلة شيخنا العلامة المحدث
## عبد اللّه بن عبد الرحمن السعد حَفِظَهُ ٱللَّهُ
## إلى كتاب التوحيد
## للإمام محمد بن إسحاق ابن خزيمة
## (٢٢٣ - ٣١١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ

قال منتخب الأربعين أخبرنا فضيلة شيخنا العلامة المُحدِّث عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد السعد حَفِظَهُ ٱللَّهُ بكتاب التوحيد قراءة عليه دراية ورواية لجميعه في ثلاثة عشرة سنة؛ إذْ كان المجلس الأول يوم الجمعة ٢٧ / ٧ / ١٤٢٣هـ في مسجد الإمام علي ابن المديني رَحِمَهُ ٱللَّهُ - بمدينة الرياض - حي الروضة -، وكان الختم بعد صلاة العشاء من يوم السبت ١٥ / ١ / ١٤٣٦هـ في منزل شيخنا عبد الله حَفِظَهُ ٱللَّهُ بقراءة صاحبنا الشيخ هيثم بن محمود بن خميس عليه وغيره.

قلتُ لشيخنا السعد حَفِظَهُ اللهُ أخبركم به الشيخ إسماعيل وحماد الأنصاريان وغيرهما إجازة، وعبد العزيز بن عبد الله الزهراني سماعًا عليه لأوله وإجازة لباقيه بالمندق، - فأقر به - ثلاثتهم (أي إسماعيل وحماد وعبد العزيز) عن عبد الحق الهاشمي إجازة للأولين وبسماع الثالث عليه لجميعه، عن أحمد بن عبد الله البغدادي، عن عبد الرحمن بن حسن.

(ح) وقلتُ لشيخنا السعد: أخبركم به أيضًا الشيخ: حمود التّويجري - فأقر به إجازة -، عن عبد الله العَنْقّري، عن حمد بن فارس، وعبد الله بن عبد اللطيف، عن جد الأخير عبد الرحمن بن حسن عن جده الشيخ محمد بن عبد الوهاب، عن عبد الله بن إبراهيم بن سيف المدني، عن أبي المواهِب الحنبلي، عن النجم محمد بن البدر الغَزِّي، عن أبيه البدر الغَزِّي، عن أبي الفتح محمد المزي، عن عائشة بنت محمد عبد الهادي المقدسية، عن الحافظ أبي الحجاج المزِّي أنه قال:

أخبرتنا زينب بنت عمر بن كِنـدِي الكِندِية بقراءتي عليها، عن أبي روح عبد المعز بن محمد الهروي، قال: أخبرنا محمد ابن إسماعيل بن الحسين العلوي الهروي، أخبرنا أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني (إجازة مكاتبة).

(ح) وبالإسناد إلى الحافظ أبي الحجاج المزي، عن الفخر ابن البخاري، عن عبد الغني المقدسي، عن أبي طاهر أحمد بن محمد السِّلفي، عن أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصَّيْرَفِي قال أخبرنا أبو مسلم عمر بن علي بن الليث البخاري سنة ٤٦٠هـ قال أخبرنا أبو عثمان الصابوني كتابا قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق ابن خزيمة قال حدثنا جدِّي محمد بن إسحاق بن خزيمة في شهر ربيع الآخر سنة تسع وثلاثمائة رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

## بَابُ

# إثبات صفة النفس لله

# وهي ذاته المقدسة سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ

# وقول الله تَعَالَىٰ:

﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ١٢]

### الحَدِيثُ الأَوَّلُ

قال ابن خزيمة (١): حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقَوْلُ اللهِ: **«أَنَا مَعَ عَبْدِي حِينَ يَذْكُرُنِي ، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ»**.

هـذا حديـث صحيـح ورواتـه ثقـات وأخرجـه أحمـد (٧٤٢٢)، والبخاري (٧٤٠٥)، ومسلم (٢٦٧٥)، وغيرهم بنحوه.

**الشاهد:**

«ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي..».

**مقصود الباب:**

الإيـمان بـذات الله المقدسـة وحياتـه ووجـوده جَلَّ وَعَلَا: ﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾، وأن ذاتـه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لا تماثـل ذات مخلوقاتـه مهـما عظمـت، قـال الله تَعَالَىٰ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، فقوله ﴿شَىْءٌ﴾، نكـرة في سـياق النفـي، فتعـم كل شيء، فـلا مثل ولا سـمي ولا نظير ولا عدل له عَزَّوَجَلَّ.

## بَابُ

# الإيمان بأسماء اللّه تَعَالَىٰ وصفاته العُلى

### الحَدِيثُ الثَّانِي

قال ابن خزيمة (٢٠٣): حَدَّثَنَا أبو بشر الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُنَا إِذَا أَخَذَ أَحَدُنَا مَضْجَعَهُ أَنْ يَقُولَ: «**اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ، وَرَبَّ الْأَرْضِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ، وَالْقُرْآنِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ، أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنِّي الدَّيْنِ، وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ**».

هذا حديث صحيح وأخرجه أحمد (٨٩٦٠)، ومسلم (٢٧١٣) والترمذي (٣٤٠٠) وغيرهم بنحوه، وقال أبو عيسى الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح).

**مقصود الباب:**

**الإيمان بأسماء الله وصفاته يَحصل بما يلي:**

**أولًا:** بأن تؤمن وتُقر بأنّ لله تَعَالَىٰ الأسماء الحُسنى والصفات العُلى كما يليق بجلاله وعظمته من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.

**ثانيًا:** الإيمان بأن أسماء الله تَعَالَىٰ وصفاته توقيفية تُثبِتُها كما أثبتها ربنا في كتابه المبين ورسوله الأمين صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في سنته الثابتة المطهرة وهذا هو معتقد أهل السنة والجماعة.

وعليه بأن تؤمن أنه لا يجوز لأحد أن يُثبت اسما لله لم يثبته ربنا لنفسه ولا أنبيائه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لربهم تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ.

ثالثًا: الإيمان بأن أسماء الله تَعَالَىٰ تتضمن لصفات، وبعضها يتضمن لأثر متعدي؛ فاسم الله (الرحمن) يتضمن صفة (الرحمة)، وأثره، رحمة الله الخلائق من العفو عنهم وإنزال المطر وإحياء الأرض بعد موتها كما قال الله تَعَالَىٰ: ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الرُّوم: ٥٠].

**رابعًا**: دعاء الله تَعَالَىٰ بأسمائه كما أمر ربنا عَزَّوَجَلَّ حيث قال سُبْحَانَهُ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠]، وقوله تَعَالَىٰ: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠].

**خامسًا**: إحصاء أسماء الله تَعَالَىٰ ودعاء الله بها لحديث أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «**إن لله**

**تسـعة وتسـعين اسما، مائـة إلا واحدا، مـن أحصاها دخل الجنـة»** أحصينـاه حفظنـاه أخرجـه البخـاري (٧٣٩٢)، ومسـلم (٢٦٧٧)، وليس المراد من الحديث حصر أسـماء الله تَعَالَىٰ في عدد معين؛ وإنما المقصود مِن أسماء الله تسعة وتسعين اسمًا.... إلخ

❁ ❁ ❁

## بَابُ

# إثبات صفة الوجه لله تَعَالَىٰ

## وقول الله تَعَالَىٰ:

﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]

### الحَدِيثُ الثَّالِثُ

قال ابن خزيمة (٢٨): حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ؛ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ: «**إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَرْفَعُ الْقِسْطَ وَيَخْفِضُهُ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ بِالنَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ بِاللَّيْلِ، حِجَابُهُ النُّورُ، لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ**».

هـذا حديـث صحيـح ورواتـه ثقـات، وأخرجـه أحمـد (١٩٦٣٢)، ومسلم (١٧٩) وغيرهما بنحوه.

**الشاهد:**

«سُبُحَاتُ وَجْهِهِ».

**مقصود الباب:**

إثبات صفة الوجه لله تَعَالَىٰ كما ثبت في الكتاب والسنة من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.

ووجهه تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ من الصفات الخبرية، التي لا تنفك عنه، والمتصف بها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أزلا.

وهـذا هو اعتقاد أهل السـنة والجماعة في صفـة وجه ربنا تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ.

## بَابُ

# إثبات صفة الصورة لله تَعَالَىٰ

## الحَدِيثُ الرَّابِعُ

قال ابن خزيمة (٤٧): حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بِشْرِ بْنِ الْحَكَمِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: ثنا مَعْمَرٌ، عَنْ **هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ**، قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ، وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا**».

هذا حديث صحيح ورواته ثقات، وأخرجه أحمد (٨١٧١) والبخاري (٦٢٢٧) ومسلم (٢٨٤١) وغيرهم بنحوه.

**الشاهد:**

«خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ».

**مقصود الباب:**

إثبات صفة الصورة لله تَعَالَىٰ كما أثبتها النبي ﷺ لربه تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل.

❁ ❁ ❁

## بَابُ

# إثبات العينين لله تَعَالَىٰ

## وقول الله تَعَالَىٰ:

﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ [طه: ٣٩]

### الحَدِيثُ الخَامِسُ

قال ابن خزيمة (٥٢): حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ؛ **عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ بَيْنَ ظَهْرَانَيِ النَّاسِ، فَقَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَلَكِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ عَيْنِهِ الْيُمْنَى، كَأَنَّهَا عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ**».

هـذا حديـث صحيـح ورواتـه ثقـات وأخرجـه أحمـد (٦٠٧٠)، والبخـاري (٣٤٣٩، ٦٩٩٩)، ومسـلم (١٦٩) وغيرهم بنحوه.

**الشاهد:**

«إِنَّ رَبَّكُـمْ لَيْـسَ بِأَعْوَرَ، وَلَكِنَّ الْـمَسِـيحَ الدَّجَّـالَ أَعْوَرُ عَيْنِهِ الْيُمْنَى...».

**مقصود الباب:**

إثبات صفة العينين لله تَعَالَىٰ كما ثبتت في الكتاب والسـنة، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.

وجاء بيـان ذلك في صحيح البخاري من حديث عَبْدِ اللهِ ابـن عمر أنه قَـالَ: ذُكِرَ الدَّجَّالُ عِنْـدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ:

**«إِنَّ اللَّه لاَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ، إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَيْنِهِ، - وَإِنَّ المَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ العَيْنِ اليُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ».**

فقوله «وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَيْنِهِ» فيه إِشَارة من نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى إثبات الْعينين لربه ونفي العور عنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وتأكيد منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنهما عينان وليس عينًا واحدة.

❁ ❁ ❁

## بَابُ

# إثبات السمع والبصر لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

## الحَدِيثُ السَّادِسُ

قـال ابن خزيمـة (٤٩): حَدَّثَنَـا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَـى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ الـمُقْرِئُ، قَالَ: ثنا حَرْمَلَةُ بْنُ عِمْرَانَ التُّجِيبِيُّ، عَنْ أَبِي يُونُسَ سُـلَيْمِ بْنِ جُبَيْرٍ مَـوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ [النِّسَاء: ٥٨]، رَأَيْـتُ رَسُـولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضَعُ إِبْهَامَهُ عَلَى أُذُنِهِ وَأُصْبُعَهُ الَّتِي تَلِيهَا عَلَى عَيْنِهِ، قَـالَ أَبُـو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رَأَيْـتُ رَسُـولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ ذَلِكَ».

هـذا حديـث صحيـح ورواته ثقـات وأخرجه أبـو داود (٤٧٢٨) وسـكت عنـه، وابـن حبـان (٢٦٥ )، والطـبراني (٩٣٣٤)، والحاكم (٦٣ )، وصححه.

**الشاهد:**

«رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَضَعُ إِبْهَامَهُ عَلَى أُذُنِهِ وَأُصْبُعَهُ الَّتِي تَلِيهَا عَلَى عَيْنِهِ».

**مقصود الباب:**

إثبات السمع والبصر لله تَعَالَىٰ كما ثبت في الكتاب والسنة، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.

❁ ❁ ❁

## بَابُ

# إثبات صفة إمساك الله للسماوات والأرض، وصفة الأصابع والقبض والطي

## وقول الله تَعَالَىٰ:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَا﴾ [فَاطِر: ٤١]

**وقوله** تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزُّمَر: ٦٧]

### الحَدِيثُ السَّابِعُ

قال ابن خزيمة(١٢٤): وَحَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، قَالَ: ثنا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ بُنْدَارٌ قَالَ: ثنا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُور، وَسُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، **عَنْ عَبْدِ اللهِ – ابن مسعود –** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ يَهُودِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ

السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْجِبَالَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْخَلَائِقَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، وَقَالَ: «﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ٩١] فَقَالَ أَبُو مُوسَى فِي عَقِبِ خَبَرِهِ: قَالَ يَحْيَى: زَادَ فِيهِ فُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ، عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: «فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَعَجُّبًا وَتَصْدِيقًا لَهُ».

هذا حديث صحيح ورواته ثقات، وأخرجه أحمد (٤٠٨٧)، والبخاري (٧٤١٤)، ومسلم (٢٧٨٦) وغيرهم بنحوه.

**الشاهد:**

«إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ على إِصْبَعٍ».

**مقصود الباب:**

إثبات صفة إمساك الله تَعَالَىٰ السماوات والأرض وأنه سُبْحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ يُمسِك بهما.

وإثبات صفة الأصابع والقبض والطَّيل له تَعَالَىٰ كما ثَبتت في الكتاب والسنة من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.

❁ ❁ ❁

بَابُ

# ما جاء في إثبات صفة الخلق والكتابة واليد والرحمة والغضب

## الحَدِيثُ الثَّامِنُ

قال ابن خزيمة (٧): حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَمَّا خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ كَتَبَ بِيَدِهِ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي**».

هذا حديث صحيح وإسناده جيد من أجل محمد ابن عجلان وهو جيد الحديث، وقد أخرجه أحمد (٧٥٢٨)، والبخاري (٧٤٠٤)، ومسلم (٢٧٥١) وغيرهم.

**الشاهد:**

«خلـق» «كتب» «بِيَـدِهِ» «رَحْمَتِي» «غَضَبِـي». و«النفس» تقدم الكلام عنها.

**مقصود الباب:**

إثبـات الصفات المذكورة في الحديث من: الخلق والكتابة واليد والرحمة والغضب كما ثبتت في الكتاب والسـنة من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.

❁ ❁ ❁

## بَابُ

# إثبات صفة اليمين

## الحَدِيثُ التَّاسِعُ

قال ابن خزيمة (١٠٧): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَأَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، وَيَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ، قَالُوا: ثنا صَفْوَانُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: ثنا الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ذُبَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَمَّا خَلَقَ اللهُ آدَمَ، وَنَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ عَطَسَ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَحَمِدَ اللهَ بِإِذْنِ اللهِ** تَبَارَكَ وَتَعَالَى، **فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ: رَحِمَكَ اللهُ يَا آدَمُ**»، وَقَالَ لَهُ: «**يَا آدَمُ، اذْهَبْ إِلَى أُولَئِكَ الْمَلَائِكَةِ، إِلَى مَلَأٍ مِنْهُمْ جُلُوسٍ، فَقُلِ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ**»، فَقَالُوا: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، وَرَحْمَةُ اللهِ، وَبَرَكَاتُهُ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ:

**«هَذِهِ تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ بَنِيكَ وَبَنِيهِمْ»** ، فَقَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لَهُ – وَيَدَاهُ مَقْبُوضَتَانِ – **«اخْتَرْ أَيَّهُمَا شِئْتَ»** قَالَ: **«اخْتَرْتُ يَمِينَ رَبِّي، وَكِلْتَا يَدَيْ رَبِّي يَمِينٌ مُبَارَكَةٌ»**.

هـذا الحديث لا بأس بـه، ورواته ثقات، سـوى الحارث ابـن عبد الرحمن فهو صدوق، وأخرجـه الترمذي (٣٣٦٨)، والبـزار (٨٤٧٨)، وابـن حبـان (٦١٦٧)، والحاكم (٢١٤) وصححه، وقال أبو عيسـى: ( هَذَا حَدِيثٌ حَسَـنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ). [ينظر: «العلل» للدارقطني (٨/ ١٤٧)].

**الشاهد:**

«اخْتَرْتُ يَمِينَ رَبِّي، وَكِلْتَا يَدَيْ رَبِّي يَمِينٌ مُبَارَكَةٌ».

**مقصود الباب:**

إثبـات صفـة اليمين لله تَعَالَىٰ كما ثبتت في الكتاب والسـنة من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل.

بَابُ

# إثبات صفة الكف لله تَعَالَىٰ

## الحَدِيثُ العَاشِرُ

قال ابن خزيمة (٩٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: ثنا اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، أَخِي أَبِي مُزَرِّدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«مَا تَصَدَّقَ أَحَدٌ بِصَدَقَةٍ مِنْ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللهُ إِلَّا الطَّيِّبَ إِلَّا أَخَذَهَا اللهُ بِيَمِينِهِ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ تَمْرَةٍ، فَتَرْبُو لَهُ فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ، حَتَّى تَكُونَ أَعْظَمَ مِنَ الْجَبَلِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ أَوْ فَصِيلَهُ»**.

هذا حديث صحيح ورواته ثقات وأخرجه أحمد (١٠٩٤٥)، ومسلم (١٠١٤)، وغيرهما بنحوه.

**الشاهد:**

«فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ».

**مقصود الباب:**

إثبات صفة الكف لله تَعَالَىٰ كما ثبتت في السنة من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل.

❁ ❁ ❁

## بَابُ

# إثبات صفة الرِّجل لله تَعَالَىٰ وهي القَدم

## الحَدِيثُ الحَادِي عَشَرَ

قال ابن خزيمة (١٤٧): حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بِشْرِ بْنِ الْحَكَمِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: ثنا مَعْمَرٌ، **عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ**، قَالَ: هَذَا مَا ثنا أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُوثِرْتُ بِالْمُسْتَكْبِرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: فَمَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ وَعَجَزُهُمْ، قَالَ اللهُ لِلْجَنَّةِ: إِنَّمَا أَنْتِ رَحْمَتِي، أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي، أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا، وَأَمَّا النَّارُ، فَلَا تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ اللهُ رِجْلَهُ فِيهَا،**

**فَتَقُـولُ: قَطْ، قَطْ، قَطْ، فَهُنَالِكَ تَمْتَلِئُ، وَيُزْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَلَا يَظْلِمُ اللهُ** عَزَّوَجَلَّ **مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، وَأَمَّا الْجَنَّةُ، فَإِنَّ اللَّهَ** عَزَّوَجَلَّ **يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا**».

هـذا حديث صحيح ورواته ثقات، وأخرجه كذلك أحمد (٨١٦٤)، والبخاري (٤٨٥٠)، ومسلم (٢٨٤٦)، وغيرهم من طريق عبد الرزاق به.

وقال ابن خزيمة: حَدَّثَنَا إِسْـمَاعِيلُ بْنُ إِسْـحَاقَ الْكُوفِيُّ، بِالْفُسْـطَاطِ، قَـالَ: ثنـا آدَمُ يَعْنِـي ابْـنَ أَبِي إِيَاسٍ الْعَسْـقَلَانِيَّ، قَـالَ: ثنـا شَـيْبَانُ، عَنْ قَتَـادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْـنِ مَالِكٍ، قَـالَ: قَالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ بِمِثْلِـهِ، وَقَالَ: «**يَضَـعُ رَبُّ الْعِزَّةِ قَدَمَهُ فِيهَا، فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ...**» وَالْبَاقِي مِثْلُهُ.

وهـذا حديث صحيح ورواته ثقـات، وأخرجه البخاري (٦٦٦١)، ومسـلم (٢٨٤٨)، وغيرهما من طريق شيبان عن قتادة بنحوه.

**الشاهد:**

«حَتَّى يَضَعَ اللهُ رِجْلَهُ فِيهَا» واللفظ الآخر «يَضَعُ رَبُّ الْعِزَّةِ قَدَمَهُ فِيهَا»

**مقصود الباب:**

إثبات صفة الرِّجل لله تَعَالَىٰ وهي القَدم؛ كما ثبتت في السنة من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل.

❁❁❁

# بَابُ

## إثبات صفة الساق لله تَعَالَىٰ

**وقول الله تَعَالَىٰ: ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ وَيُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ﴾** [القلم: ٤٢]

### الحَدِيثُ الثَّانِي عَشَرَ

قال ابن خزيمة (٣١٠): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، **عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ وَقَالَ: «**ثُمَّ يَتَبَدَّى اللهُ لَنَا فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ، الَّتِي رَأَيْنَاهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَيَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ، لَحِقَتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِمَا كَانَتْ تَعْبُدُ، وَبَقِيتُمْ، فَلَا يُكَلِّمُهُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الْأَنْبِيَاءُ فَارَقْنَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا وَنَحْنُ كُنَّا**

إِلَى صَحَبَتِهِمْ فِيهَا أَحْوَجَ ، لحِقَتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِمَا كَانَتْ تَعْبُدُ، وَنحنُ نَنْتَظِرُ رَبَّنَا الَّذِي كُنَّا نَعْبُدُ فَيقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللهِ آيَةٌ تَعْرِفُونَهَا، فَنَقُولُ نَعَمْ: فَيُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ فَنَخِرُّ سُجَّدًا أَجمَعُونَ وَلَا يَبْقَى أَحَدٌ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا سُمْعَةً، وَلَا رِيَاءً، وَلَا نِفَاقًا إِلَّا عَلَى ظَهْرِهِ طَبَقًا وَاحِدًا، كُلَّمَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ خَرَّ عَلَى قَفَاهُ قَالَ: ثُمَّ نَرْفَعُ رُءُوسَنَا، وَقَدْ عَادَ عَلَى صُورَتِهِ الَّتي رَأَيْنَاهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَنَقُولُ: نَعَمْ، أَنْتَ رَبُّنَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ» ثُمَّ ذَكَرَ بَاقِيَ الحديث بطوله.

هذا حديث صحيح ورواته ثقات، وأخرجه أحمد (١١١٢٧)، والبخاري (٧٤٣٩)، ومسلم (١٨٣) وغيرهم بنحوه.

**الشاهد:**

«فَيُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ».

**مقصود الباب:**

إثبات صفة الساق لله تَعَالَىٰ كما ثبتت في الكتاب والسنة، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.

**من فوائد الباب:**

**الأولى:** قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«فَيُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ فَنَخِرُّ سُجَّدًا أَجْمَعُونَ»**.

فيه إثبات السَّاق لله تَعَالَىٰ كما يليق بكماله وعظمته وجلاله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وهي من الصفات الذاتية الخبرية، ولقد ثبتت في كتاب الله تَعَالَىٰ قوله جَلَّ وَعَلَا: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [القلم: ٤٢].

وقال رسول الله ﷺ: «**يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ** ... » فذكر الحديث بطوله أخرجه البخاري (٤٩١٩)، من حديث أبي سعيد الخدري به وبوب بالآية حيث قال: بَابُ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢].

فأهل السنة يُثبتُون صفة السَّاق لله تَعَالَىٰ كما أثبتها ربنا لنفسه ورسولنا ﷺ لربه تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل

❁❁❁

# بَابُ

# إثبات صفة العلو والنزول لله تَعَالَىٰ

## وقول الله تَعَالَىٰ: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٥٠]

### الحَدِيثُ الثَّالِثَ عَشَرَ

قال ابن خزيمة (٢٣٢): حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَنَّ مَالِكًا حَدَّثَهُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْأَغَرِّ، وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**يَنْزِلُ اللهُ** تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ **كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟**».

هذا حديث صحيح ورواته ثقات، وأخرجه أحمد (٧٥٩٢، ٧٦٢٢)، والبخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨)، وغيرهم بنحوه.

**الشاهد:**

«يَنْزِلُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا».

**مقصود الباب:**

إثبات صفة العلو والنُزُول لله تَعَالَى كما ثبت في الكتاب والسنة من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل.

❁ ❁ ❁

## بَابُ

# إثبات العرش

# واستواء الرب تَبَارَكَ وَتَعَالَى عليه

# وقوله تَعَالَى:

﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [ طه : ٥ ]

## الحَدِيثُ الرَّابِعَ عَشَرَ

قال ابن خزيمة(١٧٧): حَدَّثَنَا بَحْرُ بْنُ نَصْرِ بْنِ سَابِقٍ الْخَوْلَانِيُّ، قَالَ: ثنا أَسَدٌ يَعْنِي ابْنَ مُوسَى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**لَمَّا قَضَى اللهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي**».

هـذا حديـث صحيـح ورواته ثقات سـوى عبـد الرحمن ابـن أبي الزنـاد صدوق لا بأس به، وأخرجـه أحمد (٨١٢٧)، والبخاري (٣١٩٤)، ومسلم (٢٧٥١) وغيرهم بنحوه.

**الشاهد:**

«فَوْقَ عَرْشِهِ».

**مقصود الباب:**

إثبات العرش واستواء الرب تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عليه، كما ثبت في الكتاب والسـنة من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل.

**تعريف:**

**العرش في اللغة:** «السرير للملك» قاله الخليل[(١)].

---

(١) ينظر: «كتاب العين» (١/ ٢٩١).

وقال الأزهري: «والعرش في كلام العرب: سرير الملك، يدلـك على ذلك سرير ملكة سبأ، سماه الله جل وعز عرشًا فقـال: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النمل: ٢٣]» اهـ[١].

❁❁❁

(١) ينظر: «تهذيب اللغة» (١/ ٤١٣).

## بَابُ

# إثبات الكرسي

## وقول الله تَعَالَى:

﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البَقَرَة: ٢٥٥]

### الحَدِيثُ الخَامِسَ عَشَرَ

قال ابن خزيمة (١٨٧): حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ، ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «الْكُرْسِيُّ مَوْضِعُ قَدَمَيْهِ، وَالْعَرْشُ لَا يُقْدَرُ قَدْرُهُ» وأخرجه كذلك عبد الله في «السنة» (١٠٢١)، وأبي سعيد الدارمي في «النقض» (١/ ٣٩٩)، وغيرهم بنحوه.

وهو أثر صحيح موقوف على ابن عباس ورواته ثقات عدا عمار الدُهني فإنه صدوق، وجاء موقوفا أيضًا عن عمر

(١٠١٩)، وأبي موسى الأشعري (١٠٢٢)؛ كلاهما في السنة لعبد الله. قلت وأثر ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا له حكم الرفع لأن مثله لا يقال من قِبل الرأي.

**الشاهد:**

«الْكُرْسِيُّ مَوْضِعُ قَدَمَيْهِ».

**مقصود الباب:**

إثبات الكرسي كما ثبت في الكتاب والخبر من غير تحريف ولا تكييف ولا تعطيل.

❁❁❁

## بَابُ

# ما جاء في صحة قول

# إن اللّه في السماء وفي بمعنى (على)

## وقوله تَعَالَى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [ الملك: ١٦]

### الحَدِيثُ السَّادِسَ عَشَرَ

قال ابن خزيمة (٢١٨) حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُرَادِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّافِعِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا مَالِكٌ... وَحدثنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ، قَالَ: ثنا مَالِكٌ... وَحدثنا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، ثنا ابْنُ وَهْبٍ، أَنَّ مَالِكًا، أَخْبَرَهُ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أُسَامَةَ، **عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنِ ابن الْحَكَمِ**[1]، أَنَّهُ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **فَقُلْتُ**:

---

(١) اسمه (معاوية بن الحكم السُلمِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، وقد وقع في اسمه اختلاف وهو لا يضر كما جاء في موطأ مالك (٢٨٧٥) اسمه (عمر بن الحكم)، قال أبو جعفر الطحاوي: سمعت المزني يقول:
=

يَـا رَسُــولَ اللهِ، إِنَّ جَارِيَــةً لِي كَانَــتْ تَرْعَــى غَنَــمًا لِي، فَجِئْتُهَا، فَفَقَدَتْ شَــاةً مِنَ الْغَنَمِ، فَسَــأَلْتُهَا عَنْهَا قَالَــتْ: أَكَلَهَا الذِّئْبُ، فَأَسِــفْتُ، وَكُنْــتُ مِــنْ بَنِــي آدَمَ، فَلَطَمْتُ عَلَى وَجْهِهَــا، وَعَلَيَّ رَقَبَةٌ، أَفَأَعْتِقُهَا؟

فَقَــالَ لَــهَــا رَسُــولُ اللهِ ﷺ: «**أَيْــنَ اللهُ؟**» قَالَــتْ: فِي السَّــمَاءِ، قَالَ: «**مَــنْ أَنَا؟**» ، قَالَــتْ: أَنْتَ رَسُــولُ اللهِ، قَالَ: «**أَعْتِقْهَا**». وفي رواية «**أَعْتِقْهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ**».

---

= قال الشــافعي: مالك سَــمَّى هــذا الرجل (عمر بن الحكــم)، وإنما هو (معاوية بن الحكم السُّــلمِي)، ينظر: «شرح مشكل الآثار» للطحاوي (١٢/ ٥٢٤) (ح ٤٩٩٢).

قــال الإمــام مســلم (٥٣٧): حدثنــا أبــو جعفــر محمــد بــن الصباح، وأبــو بكــر بــن أبي شــيبة، - وتقاربًــا في لفــظ الحديث - قــالا: حدثنا إســماعيل بــن إبراهيم، عن حجــاج الصواف، عن يحيــى بن أبي كثير، عــن هــلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يســار، عن معاوية بن الحكم السلمي، قال: بينا أنا أصلي مع رسول الله ﷺ ... الحَدِيثُ.

هذا حديث صحيح ورواته ثقات وأخرجه مالك (٢٨٧٥)، وأحمد (٢٣٧٦٢)، ومسلم (٥٣٧) وغيرهم بنحوه.

**الشاهد:**

«أَعْتِقْهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ» لقولها «فِي السَّمَاءِ».

**مقصود الباب:**

صحة قول (إن الله في السماء) أي عَلا فوق سماواته كما ثبت ذلك في الكتاب والسنة من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل.

**من فوائد الباب:**

**الأولى:** قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«أَيْنَ اللهُ؟»** فيه مشروعية قول السائل **«أَيْنَ اللهُ؟»**.

**الثانية:** صحة إجابة الجارية لسؤال رسول الله ﷺ بقولها: «فِي السَّمَاءِ».

**الثالثة:** دل عدم إنكاره ﷺ على إجابة الجارية؛ مشروعية إجابة السائل «**أَيْنَ اللهُ؟**» بقول: «فِي السَّمَاءِ».

**الرابعة:** قولها : «فِي السَّمَاءِ»، دل على فطرتها السليمة وإجابتها الدقيقة على إثبات العلو لربها تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ وعَبّرت بحرف (في) وفي بمعنى (على) كما أخبر تَعَالَىٰ عن قول فرعون للسحرة: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ [طه: ٧١]، **أي:** ولأصلبنكم على جذوع النخل، وعُرف الخَليقة إنما يكون الصلب على النخل وعلى الشجر وليس في باطنهما. وقوله تَعَالَىٰ أيضًا في سورة الروم: ﴿قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الروم: ٤٢] **أي**؛ على الأرض وليس في باطنها.

ولـذا قـال الإمـام الطـبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «(في) توضع موضع (عَـلى) و (عـلى) في موضـع (في) كل واحـدة منهـما تعاقـب صاحبتها في الكلام». اهـ[(١)].

**الخامسـة:** قولهـا : «فِي السَّـمَاءِ»، فطـرة الجارية السـليمة وافقة نصوص الشرع الحكيمة منها قوله تَعَالَىٰ: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ١٦ أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِ﴾ [المُلْك: ١٦ – ١٧].

وقولـه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**أَلا تَأْمَنُونِـي وَأَنَـا أَمِـينُ مَـنْ فِـي السَّـمَاءِ، يَأْتِيـنِي خَـبَرُ السَّـمَاءِ صَبَاحًـا وَمَسَـاءً**» أخرجه البخـاري(٤٣٥١)، ومسـلم (١٠٦٤)، وغيرهما من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

**السادسة:** قولها: «فِي السَّمَاءِ»

---

(١) «تفسير الطبري» (١١/ ٢٠١).

فيـه رد عـلى مـن يقـول (إن الله في كل مـكان) - والعياذ بـالله - ففطـرة هـذه الجارية ردت عـلى من يدعـي العلم ممن يقول بذلك القول الشنيع الذي لا تقبله الفطر السليمة وترده العقول الحكيمة ولا نصوص الشرع القويمة.

**السـابعة:** قولهـا : «فِي السَّـمَاءِ» وفي رواية «فَأَشَـارَتْ إِلَى السَّـمَاءِ»؛ فيه مشروعية رفع السـبابة واليـد عند ذكر الله تَعَالَىٰ في التشهد إلى السماء.

وقـد وافقة فطرة الجارية السـليمة فعـل النبي ﷺ كما جـاء في الصحيحـين واللفظ لمسـلم من حديـث جابر في حجة الوداع فذكر فيه: « فَقَالَ - أي رسول الله ﷺ -: بِإِصْبَعِهِ السَّـبَّابَةِ، يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْكُتُهَا إِلَى النَّاسِ «**اللهُمَّ، اشْهَدْ، اللهُمَّ، اشْهَدْ**».

وصح في الصحيحين واللفظ للبخاري: عَنْ فَاطِمَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ، قَالَتْ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ وَهِيَ تُصَلِّي فَقُلْتُ: مَا شَأْنُ النَّاسِ؟ فَأَشَارَتْ إِلَى السَّمَاءِ، فَإِذَا النَّاسُ قِيَامٌ، فَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللهِ، قُلْتُ: آيَةٌ؟ فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا: أَيْ نَعَمْ..» الحَدِيث.

❁ ❁ ❁

## بَابُ

## إثبات معية الله تَعَالَىٰ لخلقه وأنها لا تنافي علوه فوق عرشه

**وقوله** تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ﴾ [طه: ٤٦]

### الحَدِيثُ السَّابِعَ عَشَرَ

قال ابن خزيمة (٦١): حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: ثنا عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، **عَنْ أَبِي مُوسَى** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَقَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّمَا تَدْعُونَ سمِيعًا قَرِيبًا»**.

هذا حديث صحيح رواته ثقات وأخرجه أحمد (١٩٧٤٥)، والبخاري (٤٢٠٥)، ومسلم (٢٧٠٤)، وغيرهم بنحوه.

**الشاهد:**

«سَمِيعًا قَرِيبًا».

**مقصود الباب:**

إثبات معية الله تَعَالَىٰ لخلقه وأنها لا تنافي علوه فوق عرشه، كما ثبت ذلك في الكتاب والسنة من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل.

❁ ❁ ❁

## بَابُ

# إثبات صفة كلام الله تَعَالَىٰ

**وقوله** تَعَالَىٰ: ﴿**وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا**﴾ [النِّسَاءِ: ١٦٤]

### الحَدِيثُ الثَّامِنَ عَشَرَ

قال ابن خزيمة (٧٣): حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ الْمَكِّيُّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا طَاوُسٌ، قَالَ: سَمِعْتُ **أَبَا هُرَيْرَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **يَذْكُرُ** عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «**احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى** عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، **فَقَالَ مُوسَى: يَا آدَمُ: أَنْتَ أَبُونَا خَيَّبْتَنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ، فَقَالَ آدَمُ يَا مُوسَى: اصْطَفَاكَ اللهُ بِكَلَامِهِ، وَخَطَّ لَكَ التَّوْرَاةَ بِيَدِهِ**». فذكر الحديث.

هذا حديث صحيح رواته ثقات، وأخرجه أحمد (٧٣٨٧)، والبخاري (٦٦١٤)، ومسلم (٢٦٥٢)، وغيرهم بنحوه.

**الشاهد:**

«اصْطَفَاكَ اللهُ بِكَلَامِهِ».

**مقصود الباب:**

إثبات صفة كلام الله تَعَالَىٰ وهي من الصفات الذاتية الخبرية، والاختيارية؛ فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لم يزل ولا يزال متصفا بصفة الكلام، فيتكلم إذا شاء متى شاء وكيف شاء سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ كما ثبت في الكتاب والسنة، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.

❁ ❁ ❁

## بَابُ

# القرآن كلام الله منزل غير مخلوق

## وقوله تَعَالَىٰ: ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]

### الحَدِيثُ التَّاسِعَ عَشَرَ

قال ابن خزيمة (٢٨٠): حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ الْحُرِّ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ صُبَيْحٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، **عَنْ عَبْدِ اللهِ - ابن مسعود-** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِذَا تَكَلَّمَ اللهُ بِالْوَحْيِ سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ صَلْصَلَةً كَجَرِّ السِّلْسِلَةِ عَلَى الصَّفَا**» قَالَ: «**فَيُصْعَقُونَ، فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ جِبْرِيلُ، فَإِذَا أَتَاهُمْ جِبْرِيلُ فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ، فَيَقُولُونَ: يَا جِبْرِيلُ: مَاذَا قَالَ رَبُّكَ؟ قَالَ: يَقُولُ الْحَقَّ قَالَ: فَيُنَادُونَ: الْحَقَّ الْحَقَّ**»

وأخرجه أبو داود (٤٧٣٨) عن أحمد ابن أَبِي سُرَيْجٍ، وعلي بن الحسين بن إبراهيم، وعلي ابن أبي مسلم، ثلاثتهم عن أبي معاوية، عن الأعمش مرفوعا وسكت عنه. وأبو سعيد الدارمي موقوفا (٣٠٨)، وعلقه البخاري (٩/ ١٤١). وقال الدارقطني: «والموقوف هو المحفوظ». ينظر: «العلل» له (٥/ ٢٤٢).

قلتُ: وهو الراجح وقفه وله حكم الرفع؛ لأن مثله لا يُقال من قِبل الرأي؛ ويشهد له ما رواه البخاري في صحيحه حيث قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «**إِذَا قَضَى اللهُ الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتِ المَلاَئِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ**» قَالَ - عَلِيٌّ: وَقَالَ غَيْرُهُ: صَفْوَانٍ يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ - فَإِذَا»: ﴿فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ

قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾ [سَبَأ: ٢٣].

(٧٤٨١).

**الشاهد:**

«إِذَا تَكَلَّمَ اللهُ بِالْوَحْيِ».

**مقصود الباب:**

الإيمان بأن القرآن الكريم كلام الله تَعَالَىٰ منزل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود؛ وهو كلام الله حروفه ومعانيه؛ كما ثبت في الكتاب والسنة من غير تحريف ولا تعطيل.

❁ ❁ ❁

## بَابُ

## إثبات صفة الضحك لله تَعَالَىٰ

### الحَدِيثُ العِشْرُونَ

قال ابن خزيمة (٤٥٨): حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بِشْرِ بْنِ الْحَكَمِ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: ثَنَا مَعْمَرٌ، **عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ**، قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يَضْحَكُ اللهُ لِرَجُلَيْنِ، أَحَدُهُمَا يَقْتُلُ الْآخَرَ، كِلَاهُمَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ**»، قَالُوا: وَكَيْفَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: يُقْتَلُ هَذَا فَيَلِجُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ عَلَى الْآخَرِ، فَيَهْدِيهِ إِلَى الْإِسْلَامِ، ثُمَّ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَيُسْتَشْهَدُ».

هذا حديث صحيح ورواته ثقات، وأخرجه أحمد (٨٢٢٤)، والبخاري (٢٨٢٦)، ومسلم (١٨٩٠)،وغيرهم بنحوه.

**الشاهد:**

«يَضْحَكُ اللهُ لِرَجُلَيْنِ».

**مقصود الباب:**

إثبات صفة (الضحك) لله تَعَالَىٰ كما ثبتت في السنة من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل.

❁ ❁ ❁

## بَابُ

## إثبات صفة العَجَب لله تَعَالَىٰ

## وقول الله تَعَالَىٰ: ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ [الرَّعْد: ٥]

## وقوله تَعَالَىٰ: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصَّافَات: ١٢]

## بقراءة حمزة بضم التاء

### الحَدِيثُ الحَادِي وَالعِشْرُون

قال ابن خزيمة (٧٩٩): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ الْقَيْسِيُّ، قَالَ: ثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، قَالَ: ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عطَاءِ ابْنِ السَّائِبِ، عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ، **عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**عَجِبَ رَبُّنَا** تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ **مِنْ رَجُلَيْنِ رَجُلٍ ثَارَ مِنْ وِطَائِهِ وَلِحَافِهِ مِنْ بَيْنِ حِبِّهِ وَأَهْلِهِ إِلَى صَلَاتِهِ، فَيَقُولُ رَبَّنَا: انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي: ثَارَ مِنْ فِرَاشِهِ وَوِطَائِهِ مِنْ بَيْنِ حِبِّهِ وَأَهْلِهِ إِلَى صَلَاتِهِ، رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي، وَشَفَقَةً**

**مِمَّا عِنْدِي، وَرَجُلٌ غَزَا فِي سَبِيلِ اللهِ، فَانْهَزَمُوا، فَعَلِمَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْفِرَارِ، وَمَا لَهُ فِي الرُّجُوعِ، فَرَجَعَ حَتَّى أُهَرِيقَ دَمُهُ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي، وَشَفَقَةً مِمَّا عِنْدِي، فَيَقُولُ اللهُ** عَزَّوَجَلَّ **لِلْمَلَائِكَةِ: انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي، رَجَعَ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي وَرَهْبَةً مِمَّا عِنْدِي حَتَّى أُهَرِيقَ دَمُهُ**».

الحديث أخرجه أيضًا: الإمام أحمد (٣٩٤٩)، وأبو داود (٢٥٣٦) وسكت عنه، وأبو يعلى (٥٣٦٢)، وابن حبان (٢٥٥٨)، والحاكم وصححه. واختلف في رفعه ووقفه وصحح الدارقطني وقفه[١].

**الشاهد:**

«عَجِبَ رَبُّنَا تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ».

(١) ينظر: «العلل» (٥/ ٢٦٧).

**مقصود الباب:**

إثبات صفة (العَجَب) لله تَعَالَىٰ كما ثبتت في الكتاب والسنة من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل.

**من فوائد الباب:**

**الأولى:** قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**عَجِبَ رَبُّنَا** تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ **مِنْ رَجُلَيْنِ رَجُلٍ...**».

فيه إثبات صفة (العَجَب والتعجب) لله تَعَالَىٰ كما يليق به؛ وهي من صفات الْأَفعَالِ الِاخْتِيَارِيَّةِ، وقد ثبتت في كتاب الله تَعَالَىٰ حيث قال سُبحَانَهُ: ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ [الرَّعْد: ٥]، وقوله تَعَالَىٰ: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصَّافَّات: ١٢].

وقرئ بضم التاء هكذا ﴿بَلْ عَجِبْتُ وَيَسْخَرُونَ﴾؛ فيكون العَجَب من الله تَعَالَىٰ، ومن صفاته الِاخْتِيَارِيَّةِ.

وهـي قراءة عبد الله بـن مسـعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ واختارها حمزة والكسـائي وخلـف. وقـرأ الباقـون بالفتـح ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ فيكون المخاطب النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قـال الطـبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَـوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَشْـهُورَتَانِ فِي قُـرَّاءِ الْأَمْصَارِ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ»[1].

❁ ❁ ❁

(١) «تفسير الطبري»، سورة الصافات، الآية: ١٢.

## بَابُ

# إثبات صفة الرضا لله تَعَالَىٰ

## الحَدِيثُ الثَّانِي وَالعِشْرُونَ

قال ابن خزيمة (٥): حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَهُوَ مَوْلَى طَلْحَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ خَرَجَ إِلَى صَلَاةِ الصُّبْحِ وَجُوَيْرِيَةُ جَالِسَةٌ فِي الْمَسْجِدِ فَرَجَعَ حِينَ تَعَالَى النَّهَارُ، فَقَالَ: «**لَمْ تَزَالِي جَالِسَةً بَعْدِي؟**» قَالَتْ: نَعَمْ قَالَ: «**قَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِهِنَّ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ**».

هذا حديث صحيح ورواته ثقات، وأخرجه أحمد (٢٦٧٥٨)، ومسلم (٢٧٢٦)، وغيرهما بنحوه.

**الشاهد:**

«وَرِضَا نَفْسِهِ».

**مقصود الباب:**

إثبات صفة (الرضا) لله تَعَالَىٰ كما ثبتت في الكتاب والسنة من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل.

❁ ❁ ❁

بَابُ

# الإيمان باسم اللّه الجَمِيل وصفته

## الحَدِيثُ الثَّالِثُ وَالعِشْرُونَ

قال ابن خزيمة (٨٠٣): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ فُضَيْلٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ،

**عَنْ عَبْدِ اللهِ - ابن مسعود-** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبرٍ وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ**»، فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللهِ: الرَّجُلُ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ اللهَ جمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، إِنَّ الْكِبْرَ مِنْ بَطْرِ الْحَقِّ وَغَمْصِ النَّاسِ**».

هـذا حديـث صحيـح ورواتـه ثقـات، وأخرجـه أحمـد (٣٧٨٩)، ومسلم (١٤٧) - (٩١)، وغيرهما بنحوه.

**الشاهد:**

«إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ».

**مقصود الباب:**

إثبـات صفة (الجَمال) لله تَعَالَىٰ كما ثبتت في السـنة من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل.

❁❁❁

## بَابُ

# ما جاء في الاستهزاء

## وقول الله تَعَالَىٰ: ﴿ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ﴾ [البَقَرَة: ١٥]

### الحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالعِشْرُونَ

قال ابن خزيمة (٤٥٠): حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ عِيسَى الْبِسْطَامِيُّ، قَالَا: ثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، **عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**إِنَّ آخِرَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لِرَجُلٍ يمْشِي عَلَى الصِّرَاطِ، فَيَنْكَبُّ مَرَّةً، وَيَمْشِي مَرَّةً** «فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وجاء فيه» **فَيَقُولُ** رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: «**مَا يَصُرُّنِي مِنْكَ، أَيْ عَبْدِي، أَيُرْضِيكَ أَنْ أُعْطِيكَ مِنَ الْجَنَّةِ مِثْلَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا؟» قَالَ: فَيَقُولُ: أَتَهْزَأُ بِي، وَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ...**» وقص الحديث بطوله.

هذا حديث صحيح ورواته ثقات وأخرجه أحمد (٣٧١٤، و٣٨٩٩) ومسلم (١٨٧) وغيرهما بنحوه.

**الشاهد:**

«أَتَهْزَأُ بِي، وَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ...».

**مقصود الباب:**

إثبات فعل الاستهزاء؛ وهي من صفات الْأَفْعَالِ الِاخْتِيَارِيَّةِ، المقيدة بمقابلة فعل الفاعل؛ كما ثبت في الكتاب والسنة من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل.

❁ ❁ ❁

## بَابٌ

# ما جاء في السُّخْرِيَة

## وقوله تَعَالَىٰ: ﴿سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ﴾ [التَّوۡبَةِ: ٧٩]

### الحَدِيثُ الخَامِسُ وَالعِشْرُونَ

قال ابن خزيمة (٦٣٠): حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، **عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنِّي لأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا، وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْوًا**» - فذكر الحديث بطوله وجاء فيه- «**قَالَ: فَيَقُولُ اللهُ** تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: **اذْهَبْ فَادْخُلِ الجَنَّةَ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهَا، أَوْ إِنَّ لَكَ عَشَرَةَ أَمْثَالِ الدُّنْيَا**» **قَالَ: فَيَقُولُ: أَتَسْخَرُ بِي أَوْ تَضْحَكُ بِي وَأَنْتَ**

**الْمَلِكُ؟»** قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ضَحِكَ، حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ»

هذا حديث صحيح ورواته ثقات، وأخرجه أحمد (٣٥٩٥)، ومسلم (١٨٦)، وغيرهما بنحوه.

**الشاهد:**

«فَيَقُولُ: أَتَسْخَرُ بِي...».

**مقصود الباب:**

إثبات فعل السُّخْرِيَة؛ وهي من صفات الْأَفْعَالِ الِاخْتِيَارِيَّةِ، المقيدة بمقابلة فعل الفاعل؛ كما ثبت في الكتاب والسنة من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل.

## من فوائد الباب:

**الأولى:** قوله ﷺ: «**فَيَقُولُ: أَتَسْخَرُ بِي**»؛ فيه إثبات فعل (السُّخرية) من الله تَعَالَىٰ؛ وهي من صفات الْأَفْعَالِ الِاخْتِيَارِيَّةِ، المقيدة بمقابلة فعل الفاعل؛ كما قال الله تَعَالَىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ﴾ [التوبة: ٧٩]. فرد الله عليهم بمثل فعلهم.

الثانية: (السخرية) لا يشتق منها اسما ولا صفة لله؛ أي لا يقال من أسماء (الساخر) أو من صفاته (السخرية) على الإطلاق وهكذا؛ لأن أسماء الله وصفاته توقيفية، وهذه الأفعال من (الاستهزاء، والسخرية، والخداع، والمكر، والكيد) ذكرها الله مقيدة ولم يذكرها مطلقة؛ لابد من تقييدها بما يناسبها.

**الثالثـة:** يثبت أهل السـنة هذه الصفات كـ (السـخرية، والاسـتهزاء، والخداع، والمكر، والكيد) مقيدة ولا يطلقونها؛ كـما قيدها الله في كتابه ورسـوله ﷺ فيقولـون (إن الله يمكر بمن مكر بالمسـلمين)، و(إن الله يسـتهزئ بمن اسْـتَهْزَأَ بالمسـلمين)، وهكـذا؛ من غير تحريـف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.

❁ ❁ ❁

بَابٌ

# ما جاء في زيادة الإيمان ونقصانه وتفاضل أهله فيه

**وقوله** تَعَالَىٰ: ﴿لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡۗ﴾ [الفَتْح: ٤]

## الحَدِيثُ السَّادِسُ وَالعِشْرُونَ

قال ابن خزيمة (٥٩٠): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، قَالَ: ثَنَا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، **عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ** رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ: «**يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهَا مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً، ثُمَّ يَخْرُجُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ اللهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً**».

هـذا حديث صحيح ورواتـه ثقات، وأخرجـه البخاري (٤٤)، ومسلم (١٩٣)، وغيرهما بنحوه وبوّب عليه البخاري بقوله: (باب زيادة الإيمان ونُقصانه).

**الشاهد:**

«وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً ..» «مَا يَزِنُ بُرَّةً» «مَا يَزِنُ ذَرَّةً».

**مقصود الباب:**

إثبات زيادة الإيمان ونقصانه ويلزم منه تفاضل الناس فيه؛ كما ثبت في الكتاب والسنة.

بَابُ

# الإيمان بنعيم القبر وعذابه وخلق الجنة والنار ووجودهما الآن

**وقوله** تَعَالَىٰ: ﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۖ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ﴾ [غَافِر: ٤٦]

## الحَدِيثُ السَّابِعُ وَالعِشْرُونَ

قال ابن خزيمة (٧٨٤): حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، **عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ** رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ يُعْرَضُ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَقَالُوا: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى تُبْعَثَ إِلَيْهِ**».

هـذا حديـث صحيـح ورواتـه ثقـات وأخرجـه أحمـد (٤٦٥٨)، والبخاري (١٣٧٩)، ومسلم (٢٨٦٦)، وغيرهم بنحوه.

وقـال البخـاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَـالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَـالَ: «**إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ**» (١٣٧٩).

**الشاهد:**

«يُعْرَضُ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَقَالُوا: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى تُبْعَثَ إِلَيْهِ...».

**مقصود الباب:**

**أمران:**

**الأول:** إثبات نعيم القبر وعذابه.

**الثاني:** خلق الجنة والنار ووجودهما الآن؛ كما ثبت في الكتاب والسنة من غير تحريف ولا تعطيل.

**علمًا أن عذاب القبر ينقسم إلى قسمين:**

**القسم الأول:** من عذابه دائم لا ينقطع كالكافرين والمشركين كما أخبر الله تَعَالَىٰ عن آل فرعون: ﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٦].

**القسم الثاني:** من عذابه إلى مدة حتى يَطهر من ذنوبه ثم يتحول قبره من عذاب إلى نعيم وهذا القسم خاص بعصاة الموحدين

ودل أنهما مسلمان؛ لأن شفاعة النبي ﷺ لا تحل لكافر ولا لمشرك ولا يُخفف عنهما العذاب؛ كما قال الله تَعَالَىٰ: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾ [المدثر: ٤٨].

❁ ❁ ❁

## بَابُ

## شفاعة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ العظمى لأهل الموقف وهي المقام المحمود في قوله تَعَالَى:

﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩]

### الحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالعِشْرُونَ

قال ابن خزيمة (٤٧١): حَدَّثَنَا أَبُو قُدَامَةَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ، وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بِشْرِ بْنِ الْحَكَمِ، قَالُوا: ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو زُرْعَةَ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

- وَحدثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّمِيمِيُّ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

- وَحدثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْخُزَاعِيُّ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، قَالَ: ثنَا أَبُو حَيَّانَ التَّمِيمِيُّ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَحْمٍ، فَدُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ، وَكَانَ يُعْجِبُهُ، فَنَهَشَ مِنْهُ نَهْشَةً، ثُمَّ قَالَ: «**أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَلْ تَدْرُونَ لِمَ ذَلِكَ؟ يجْمَعُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَيُنْفِدُهُمُ الْبَصَرَ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْكَرْبِ وَالْغَمِّ مَا لا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: أَلَا تَرَوْنَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ؟ أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: أَبُوكُمْ آدَمُ** عَلَيْهِ السَّلَامُ **فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ لهُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ**

الْيَـوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَـهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ، فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَـيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُونَ يَا نُوحُ: أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَسَمَّاكَ اللهُ عَبْدًا شَكُورًا، اشْفَعْ لَنَـا إِلَى رَبِّـكَ، أَلَا تَـرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيـهِ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَـهُ مِثْلَهُ وَلَـنْ يَغْضَبَ بَعْـدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ كَانَـتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُ بِهَا عَلَى قَوْمِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُونَ يَا إِبْرَاهِيمُ: أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ، وَخَلِيلُهُ مِـنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، اشْـفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّـكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَـهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَذَكَرَ كَذِبَاتِهِ، نَفْسِـي نَفْسِـي، اذْهَبُوا إِلَى غَـيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَـى، فَيَأْتُونَ مُوسَـى ﷺ فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى

أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، فَضَّلَكَ اللهُ بِرِسَالَاتِهِ، وَبِتَكْلِيمِهِ عَلَى النَّاسِ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ لهُمْ مُوسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَتَلْتُ نَفْسًا، لَمْ أُؤْمَرْ بِقَتْلِهَا نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فَيَأْتُونَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ، وَكَلِمَةٌ مِنْهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا فَيَقُولُ لَهُمْ عِيسَى إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ ذَنْبًا، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَأْتُونِي، فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى

رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؛ فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي، ثُمَّ يَفْتَحُ اللهُ عَلَيَّ وَيُلْهِمُنِي مِنْ مَحَامِدِهِ، وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ، شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ لِأَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ رَبِّ: أُمَّتِي، أُمَّتِي، أُمَّتِي، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلِ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ، مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ، مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ. قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ: إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى» هَذَا لَفْظُ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بِشْرٍ.

هذا حديث صحيح ورواته ثقات، وأخرجه أحمد (٩٦٢٣)، والبخاري (٤٧١٢)، ومسلم (١٩٤)، وغيرهم بنحوه.

**الشاهد:**

«فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي» «قَالَ: يَا مُحَمَّدُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ».

**مقصود الباب:**

إثبات شفاعة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ العظمى لأهل الموقف، وهي المقام المحمود الذي وعده الله بها في الدنيا.

**تعريف الشفاعة:**

**الشفاعة في اللغة:** مأخوذة من الشفع، وهي ضد الوتر.

**الشفاعة في الشرع:** هي الوساطة للغير بجلب منفعة أو دفع مضرة عنه.

❁ ❁ ❁

## بَابُ

## شفاعة النبي ﷺ لمن مات ولم يشرك بالله شيئا وقوله تعالى:

﴿وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ﴾ [الأنبياء: ٢٨]

## والله لا يرضى إلا عن الموحد

### الحَدِيثُ التَّاسِعُ وَالعِشْرُونَ

قال ابن خزيمة (٥٨٦): حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَ: ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمْرٌو، وَهُوَ ابْنُ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوْلَى مِنْكَ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ**

**حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلا اللهُ خَالِصًا مِنْ نَفْسِهِ»**.

هذا حديث صحيح ورواته ثقات، وأخرجه أحمد (٨٨٥٨)، والبخاري (٩٩، ٦٥٧٠) وغيرهما بنحوه.

**الشاهد:**

«مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ خَالِصًا مِنْ نَفْسِهِ».

**مقصود الباب:**

إثبات شفاعة النبي ﷺ لمن مات من أمته ولم يشرك بالله شيئًا.

❁ ❁ ❁

## بَابُ

# الإيمان بخروج عصاة أهل التوحيد من النار بشفاعة الشافعين

**وقوله** تَعَالَىٰ: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ﴾ [النَّجم: ٢٦]

## الحَدِيثُ الثَّلَاثُونَ

قال ابن خزيمة (٥٧٢): حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا معْمَرٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، **عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ** رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، فَأَمِنُوا فَمَا مُجَادَلَةُ أَحَدِكُمْ لِصَاحِبِهِ فِي الْحَقِّ، يَكُونُ لَهُ فِي الدُّنْيَا بِأَشَدَّ مِنْ مُجَادَلَةِ الْمُؤْمِنِينَ لِرَبِّهِمْ فِي إِخْوَانِهِمْ**

**الَّذِينَ أُدْخِلُوا النَّارَ قَالَ: يَقُولُونَ: رَبَّنَا، إِخْوَانُنَا كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا، وَيَصُومُونَ مَعَنَا وَيَحُجُّونَ مَعَنَا، فَأَدْخَلْتَهُمُ النَّارَ، فَيَقُولُ: «اذْهَبُوا، فَأَخْرِجُوا مَنْ قَدْ عَرَفْتُمْ»، فَيَأْتُونَهُمْ، فَيَعْرِفُونَهُمْ بِصُورَتِهِمْ، لَا تَأْكُلُ النَّارُ صُورَهُمْ»** فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ.

هذ حديث صحيح ورواته ثقات، وأخرجه أحمد (١١٨٩٨)، ومسلم (١٨٣) وغيرهما بنحوه.

**الشاهد:**

«بِأَشَدَّ مِنْ مُجَادَلَةِ الْمُؤْمِنِينَ لِرَبِّهِمْ فِي إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ أُدْخِلُوا النَّارَ» «اذْهَبُوا، فَأَخْرِجُوا مَنْ قَدْ عَرَفْتُمْ».

**مقصود الباب:**

وجوب الإيمان بخروج عصاة أهل التوحيد من النار بشفاعة الشافعين كما ثبت في الكتاب والسنة من غير تحريف ولا كيف.

## بَابُ

# إثبات مجيء الله تَعَالَىٰ وإتيانه يوم العرض

**وقوله** تَعَالَىٰ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفَجر: ٢٢]

**وقوله** تَعَالَىٰ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ [البَقَرَة: ٢١٠]

## الحَدِيثُ الحَادِي وَالثَّلاثُونَ

قال ابن خزيمة (٦٤٥): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، قَالَ: ثنا شُعَيْبٌ يَعْنِي ابْنَ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ، وَعَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِي، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَخْبَرَهُمَا: أَنَّ النَّاسَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ فَيَقُولُ: «**أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ، هَذَا مَكَانُنَا، حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا، فَإِذَا جَاءَنَا رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ، فَيَأْتِيهِمُ اللهُ فِي**

**صُورَتِـهِ الَّتِـي تَعْرِفُونَ فَيَقُولُونَ: أَنْـتَ رَبُّنَا فَيَدْعُوهُمْ»** فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ.

هـذا حديـث صحيـح ورواتـه ثقـات وأخرجـه أحمـد (٧٩٢٧)، والبخـاري (٦٥٧٣)، ومسـلم (١٨٢) وغيرهـم بنحوه.

## الشاهد:

«جَاءَنَا رَبُّنَا» «فَيَأْتِيهِمُ اللهُ».

## مقصود الباب:

الإيـمان بمجـيء الله تَعَالَىٰ وإتيانـه يـوم العـرض للفصل بـين الخلائـق؛ كـما ثبـت في الكتاب والسـنة من غـير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل.

## بَابُ

## لم ير النبي ﷺ ربه ليلة الإسراء والمعراج وإنما رأى جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ

## وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١]

### الحَدِيثُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ

قال ابن خزيمة (٤٤٤): حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: «كُنْتُ مُتَّكِئًا عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ: يَا أَبَا عَائِشَةَ: ثَلَاثٌ مَنْ تَكَلَّمَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الْفِرْيَةَ، قُلْتُ: وَمَا هُنَّ؟

قَالَتْ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الْفِرْيَةَ، قَالَ: وَكُنْتُ مُتَّكِئًا فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ: أَنْظِرِينِي وَلَا تَعْجَلِينَ، أَلَمْ يَقُلِ اللهُ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ [التكوير: ٢٣]، ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٣]، فَقَالَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَأَلَ عَنْ هَذَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ ﷺ: «**جِبْرِيلُ لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ، رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ سَادًّا عَظْمُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ**»، قَالَتْ: أَوَلَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] قَالَتْ: أَوَلَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١] قَرَأْتُ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الشورى: ٥١].

قَالَتْ: وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَتَمَ شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الْفِرْيَةَ، وَاللهُ تَعَالَىٰ يَقُولُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ

بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ﴾ [المَائِدَة: ٦٧] قَرَأَت إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المَائِدَة: ٦٧].

قَالَتْ: وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُخْبِرُ النَّاسَ بِمَا يَكُونُ فِي غَدٍ، فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الْفِرْيَةَ، وَاللهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النَّمْل: ٦٥].

هذا حديث صحيح ورواته ثقات، وأخرجه البخاري (٤٨٥٥) ومسلم (١٧٧) وغيرهما بنحوه.

## الشاهد:

«جِبْرِيلُ لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ.....».

## مقصود الباب:

إثبات أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم ير ربه تبارك وتعالى ليلة الإسراء والمعراج، وإنما رأى جبريل عليه السلام.

وهـذه من المسـائل التي وقـع فيها الخلاف بـين الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمۡ وقـد تـم تفصيل ذلـك في الشرح الموسـع تحت هذا الباب.

❁ ❁ ❁

بَابٌ

## إثبات رؤية الله تَعَالَىٰ يوم القيامة

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القِيَامَة: ٢٢ - ٢٣]

### الحَدِيثُ الثَّالِثُ وَالثَّلَاثُونَ

قال ابن خزيمة (٣٠٤): حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ الْعَطَّارُ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ وَرَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ، مِنْهُ - يَعْنِي مِنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ، **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلَ النَّاسُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: «**هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ**» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**فَهَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ لَيْسَتْ فِي سَحَابٍ؟**» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ:

**«فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ: لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ، كَمَا لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَتِهِمَا...»** وذكر الحديث بطوله.

هذا حديث صحيح ورواته ثقات، وأخرجه البخاري (٧٤٣٩)، ومسلم (٢٩٦٨) وغيرهما بنحوه.

**الشاهد:**

«لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ».

**مقصود الباب:**

إثبات رؤية الله تَعَالَىٰ يوم القيامة كما ثبت في الكتاب والسنة من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل.

❋❋❋

## غريب الكلمات:

(تضاروُّن) يروى بالتشديد والتخفيف، فالتشديد بمعنى لا تَتَخالفـون ولا تتجادلـون في صحة النظـر إليه، لوضوحه وظهوره. يقال: «ضَارَّه يُضَارُّه، مِثْلَ ضَرَّه يَضُرُّه».

قـال الجوهـري: «يُقَـالُ أَضَرَّنِي فـلانٌ، إِذَا دَنَـا مِنِّـي دُنوًّا شَدِيدًا»؛ فأراد بالمضارة الاجتماع والازدحام عند النظر إليه.

وأمـا التخفيف فهو من الضـير، لغة في الضر، والمعنى فيه كالأول. قاله ابن الأثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١].

❁ ❁ ❁

(١) «النهاية» لابن الأثير (٣/ ٨٢).

## بَابُ

# إثبات تكليم الله العباد يوم القيامة

**وقوله** تَعَالَىٰ: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ...﴾ الآيَةَ [سَبَأ: ٤٠]

## الحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالثَّلاثُونَ

قال ابن خزيمة (٢٩٧): وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: ثنا خَيْثَمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، **عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ، ثُمَّ يَنْظُرُ مَنْ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلا مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ، ثُمَّ يَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ، فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، ثُمَّ يَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرَى إِلا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ، وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ»**.

هـذا حديـث صحيـح ورواتـه ثقـات وأخرجـه أحمـد (١٨٢٤٦)، والبخاري (٧٥١٢)، ومسلم (١٠١٦) وغيرهم.

**الشاهد:**

«مَـا مِنْكُـمْ مِـنْ أَحَـدٍ إِلَّا سَـيُكَلِّمُ رَبُّـهُ لَيْـسَ بَيْنَـهُ وَبَيْنَـهُ تُرْجُمَانٌ».

**مقصود الباب:**

الإيمان بأن الله سـوف يُكلم العباد يوم القيامة ويحاسبهم وهم ينقسمون إلى قسمين:

**القسـم الأول:** هم أهل الإيـمان يكلمهم الله يوم العرض وبعد دخولهم في الجنة.

**القسـم الثاني:** هم الكفـار والمشركين ومن فعل ما نُص مـن عـدم تكليـم الله لمن فعل كـذا وكـذا؛ وهـؤلاء يكلمهم الله ويحاسـبهم يـوم العـرض؛ ثم يُحجبـون عنـه ولا يُكلمهم

بعد حسابهم كلام رحمة وإنما كلام توبيخ كما قال الله تَعَالَى: ﴿ٱخْسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: ١٠٨]؛ عقوبة لهم كما تم بيانه في الشرح الموسع تحت هذا الباب.

❁ ❁ ❁

بَابُ

# إثبات الشفاعة لمرتكب الكبيرة يوم القيامة وأنه تحت المشيئة؟

## وقوله تَعَالَىٰ:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ
وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النِّسَاء: ٤٨]

### الحَدِيثُ الخَامِسُ وَالثَّلاثُونَ

قال ابن خزيمة (٧٠٦): حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ، قَالَ: ثَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ، وَالْأَعْمَشُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، **عَنْ أَبِي ذَرٍّ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**أَتَانِي جِبْرِيلُ، فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: نَعَمْ**».

هـذا حديـث صحيـح ورواتـه ثقـات وأخرجـه أحمـد (٢١٣٤٧)، والبخاري (٣٢٢٢)، ومسلم (٩٤) وغيرهم.

**الشاهد:**

«مَـنْ مَاتَ مِـنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَـيْئًا دَخَـلَ الْجَنَّةَ...» «وَإِنْ زَنَى...».

**مقصود الباب:**

إثبـات أن مرتكب الكبيرة من هذه الأمة تحت مشـيئة الله يوم القيامة؛ إن شاء عفا الله عنه وأدخله الجنة، وإن شاء عذبه عـلى قـدر ذنوبه ثم يدخلـه الجنـة ولا يُخلَّد في النـار بل يخرج منهـا، بعضهم يَخرج منهـا برحمة الله وتفضلًا منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وبعضهم يَخرج منها بشفاعة الشافعين؛ لأنه من أهل التوحيد ولم يشرك بالله شيئًا.

## بَابُ

# الإيمان بالصراط وأحوال العباد عند المرور عليه

## وقوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ [مريم: ٧١ - ٧٢]

### الحَدِيثُ السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ

قال ابن خزيمة (٦١٤): فَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، ثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، **عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ - إلى أن- قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ثُمَّ يُضْرَبُ الْجِسْرُ عَلَى جَهَنَّمَ**»، قُلْنَا: وَمَا الْجِسْرُ يَا رَسُولَ اللهِ، بِأَبِينَا أَنْتَ وَأُمِّنَا؟

قَالَ: «دَحْضُ مَزِلَّةٌ لَهُ كَلَالِيبُ، وَخَطَاطِيفُ، وَحَسَكَةٌ تَكُونُ بِنَجْدٍ، عَقِيفًا يُقَالُ لَهَا: السَّعْدَانُ فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ كَلَمْحِ الْبَرْقِ، وَكَالطَّرْفِ وَكَالرِّيحِ وَكَالطَّيْرِ، وَكَأَجْوَدِ الْخَيْلِ، وَالرَّاكِبِ: فَنَاجٍ مُسْلِمٌ، وَمَخْدُوشٌ مُرْسَلٌ وَمَكْدُوشٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ..» فذكر الحديث بطوله.

هذا حديث صحيح ورواته ثقات وأخرجه أحمد (١١١٢٧)، والبخاري (٧٤٣٩)، ومسلم (١٨٣) وغيرهم بنحوه.

**الشاهد:**

«ثُمَّ يُضْرَبُ الْجِسْرُ عَلَى جَهَنَّمَ...».

**مقصود الباب:**

إثبات الصراط الذي يُضرب على متن جهنم، ووجوب الإيمان به وبأوصافه المذكورة في الكتاب والسنة من غير تحريف ولا تعطيل ولا كيف.

بَابُ

# ما جاء في نُزُل أهل الجنة

## وقول الله تَعَالَىٰ: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّلۡأَبۡرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٨]

### الحَدِيثُ السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ

قال ابن خزيمة (١١٩): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ، **عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً، يَكْفَؤُهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ كَمَا يَكْفَأُ أَحَدُكُمْ بِيَدِهِ خُبْزَتَهُ فِي السَّفَرِ، نُزُلًا لِأَهْلِ الْجَنَّةِ**»، فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ: بَارَكَ الرَّحْمَنُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، أَلَا أُخْبِرُكَ بِنُزُلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ

الْقِيَامَـةِ؟ قَالَ: «**بَلَى**» قَالَ: تَكُـونُ الْأَرْضُ خُبْزَةً وَاحِدَةً ، كَمَا قَـالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ قَالَ: فَنَظَرَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ إِلَيْنَـا ثُمَّ ضَحِـكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِـذُهُ، ثُمَّ قَـالَ: «**أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَدَامِهِـمْ؟**» قَالَ: بَلَى قَالَ: «**لَامٌ، وَنُـونٌ**»، وَمَا هَذَا؟ قَالَ: «**ثَوْرٌ وَنُونٌ يَأْكُلُ مِنْ زِيَادَةِ كَبِدِهِمَا سَبْعُونَ أَلْفًا**».

هـذا حديـث صحيـح ورواتـه ثقـات سـوى أبي صالح صدوق وقد توبع عليه،وأخرجه البخاري (٦٥٢٠) ومسـلم (٢٧٩٢) وغيرهما بنحوه.

**الشاهد:**

«تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَـةِ خُبْزَةً «**نُزُلًا لِأَهْلِ الْجَنَّةِ**»» زِيَادَةِ كَبِدِهِمَا».

**مقصود الباب:**

الإيـمان بِنُـزُل أهـل الجنـة في الموقـف قبل دخولهـم الجنة

وإكرامهم من جعل الأرض خبزة يأكلون منها وإطعامهم من زيادة كبد الثور والحوت وكل ذلك مما وجب الإيمان به من غير تحريف ولا كيف.

❁ ❁ ❁

## بَابُ

# ما جاء في تفاوت أهل النار في العذاب وقول الله تَعَالَىٰ:

﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ [النساء: ١٤٥]

## الحَدِيثُ الثَّامِنُ الثَّلاثُونَ

قال ابن خزيمة(٦٥١): وَحَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، قَالَ: ثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى حُجْزَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى تَرْقُوَتِهِ**».

هـذا حديـث صحيـح ورواتـه ثقـات، وأخرجـه أحمـد (٢٠١٠٨) ومسلم (٢٨٤٥) وغيرهما بنحوه.

**الشاهد:**

«مِنْهُـمْ مَـنْ تَأْخُـذُهُ النَّـارُ إِلَى كَعْبَيْـهِ» «إِلَى رُكْبَتَيْـهِ» «إِلَى حُجْزَتِهِ» «إِلَى تَرْقُوَتِهِ».

**مقصود الباب:**

الإيـمان بتفـاوت أهـل النـار في العـذاب، وأنهـم ليسـوا في درك واحـد، ولا في العـذاب في حـد سـواء، وكل ذلـك مما وجب الإيمان به من غير تحريف ولا كيف؟.

**غريب الكلمات:**

« تَأْخُـذُهُ إِلَى حُجْزَتِـهِ»: موضع عَقـد الإزار والسراويل، وتُجْمع عَلَى حُجَز.

## بَابُ

## الإيمان بقضاء الله تَعَالَىٰ وقدره

## وقول الله تَعَالَىٰ:

﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾ [الفُرْقَانِ: ٢]

### الحَدِيثُ التَّاسِعُ الثَّلَاثُونَ

قال ابن خزيمة (٦٣): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، قَالَ: ثنا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **«احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى** عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، **فَقَالَ مُوسَى: يَا آدَمُ، أَنْتَ أَبُونَا، خَيَّبْتَنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ، فَقَالَ آدَمُ: يَا مُوسَى، اصْطَفَاكَ اللهُ بِكَلَامِهِ، وَخَطَّ لَكَ التَّوْرَاةَ بِيَدِهِ، أَتَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قَدَّرَهُ اللهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى** عَلَيْهِمَا السَّلَامُ».

هـذا حديـث صحيـح ورواتـه ثقـات، وأخرجـه أحمـد (٧٣٨٧) والبخـاري (٦٦١٤) ومسـلم (٢٦٥٢) وغيرهـم بنحوه.

**الشاهد:**

«أَتَلُومُنِـي عَلَى أَمْرٍ قَـدَّرَهُ اللهُ عَلَيَّ قَبْـلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً».

**مقصود الباب:**

الإيمان بقضاء الله وقدره وأن كل شيء قد خلقه الله وقدّره تقديـرا ولا يَخرج شيء عن تقديـره وتدبيره، وأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ خَلق الخلق وأفعالهم.

❁ ❁ ❁

بَابٌ

## الاستعاذة بأسماء الله الحُسنى وصفاته العُلى، وقول الله تَعَالَىٰ:

﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]

## وأخبر عن نبيه نوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ:

﴿وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ [هود: ٤١]

### الحَدِيثُ الأَرْبَعُونَ

قال ابن خزيمة (١٠): حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ الْعَطَّارُ، وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، **عَنْ جَابِرٍ** رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥] قَالَ النَّبِيُّ

ﷺ: «**أَعُوذُ بِوَجْهِكَ**»، قَالَ: «﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥]، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيم**»، قَالَ: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٦٥]، قَالَ: «**هَاتَانِ أَهْوَنُ وَأَيْسَرُ**» هَذَا لَفْظُ حَدِيثِ الْمَخْزُومِيِّ وَمَعْنَى حَدِيثِهِمَا وَاحِد.

هذا حديث صحيح ورواته ثقات عدا العطار صدوق الحديث، وأخرجه أحمد (١٤٣١٦)، والبخاري (٧٣١٣)، والترمذي (٣٠٦٥)، وغيرهم بنحوه وقال أبو عيسى: (هذا حديث حسن صحيح).

**الشاهد:**

«أَعُوذُ بِوَجْهِكَ».

**مقصود الباب:**

الاستعاذة بأسماء الله تَعَالَىٰ الحُسنى وصفاته العُلى والحلف بها؛ لأن صفات ربنا تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ غير مخلوقة.

**تمت بحمد الله تَعَالَىٰ «الأَرْبَعُونَ الْمُنْتَخَبَة مِنْ أَحَادِيثِ تَوحِيدِ ابْنِ خُزَيْمَةَ الْمُسْتَعْذَبَة».**

لفضيلة الشيخ العلامة المحدث عبد الله بن عبد الرحمن ابن محمد السعد بانتخاب تلميذه أحمد بن عبد الرزاق بن محمد آل إبراهيم العَنْقَري صباح يوم الأحد العشرين من شهر شعبان سنة ست وثلاثين بعد الأربعمائة والألفِ في رياض نجد.

❁ ❁ ❁

# نص إجازة صاحب الكتاب

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة، والسلام على خاتم النبين محمد وآله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد............عليَّ الشيخ:...............................

ما سُطر في كتابي «**الأَرْبَعُونَ الْمُنْتَخَبَة مِنْ أَحَادِيثِ تَوحِيدِ ابْنِ خُزَيْمَةَ الْمُسْتَعْذَبَة**».

فأجزته بما.......... خاصة، وبسائر ما «كتاب التوحيد» عامة وبما سُطر في أثباتي إجازة عامة، وبجميع مؤلفاتي، وبكل ما تصح لي روايته إجازة عامّة، عدا بعض الكتب التي حوت من البدع والضلالات، فإني أبرأ إلى الله تَعَالَىٰ منها،

ولا أسمح برواياتها عني، وذلك بالشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر.

**وختامًا:** أُوصي حامل الإجازة بتقوى الله في السر والعلن، والتمسك بالكتاب والسنة، والعمل بهما بفهم سلف هذه الأمة، وألا أُحرم من دعواته لي ولوالدي ولمشايخي، بالرحمة والثبات على الحق حتى نلقاه موحدين ولسنة نبيه متبعين.

والحمد لله رب العالمين، وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

**المجيز**

**عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد السعد**

**حرر بمدينة ........... بتاريخ / / ١٤هـ**

# الطبقة الثانية

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة، والسلام على خاتم النبين محمد وآله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد..............عليَّ الشيخ:.......................

ما سُطر في كتاب «**الْأَرْبَعِين الْمُنْتَخَبَة مِنْ أَحَادِيثِ تَوحِيدِ ابْنِ خُزَيْمَةَ الْمُسْتَعْذَبَة**» لفضيلة الشيخ المحدث عبد الله السعد بانتخاب تلميذه أحمد بن عبد الرزاق آل إبراهيم العنقري غفر الله لهما.

فأجزته بها .......... خاصة، وبسائر «كتاب التوحيد» عامة وبكل ما تصح لي روايته إجازة عامّة، عدا بعض الكتب التي حوت من البدع والضلالات، فإني أبرأ إلى الله تَعَالَىٰ

منها، ولا أسمح بروايتها عني، وذلك بالشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر.

وأخبره أنني[1] .......................... على صاحبه فضيلة الشيخ عبد الله السعد حَفِظَهُ اللهُ .

**المجيز**

**وكتبه**

..................................................

**حرر بمدينة ............ يوم ........... بتاريخ / / ١٤هـ**

---

(١) هنا يُبين الشيخ المُجيز غيره كيفيَّة أخذه من (صاحب الكتاب) هل كانت (إجازة دون قراءة) أم (قراءة على صاحب الكتاب وهو يسمع)، أم (بقراءته) أم (إجازة مناولة من مُعيَّنٍ لمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ) أم (قراءة أو سماعًا لبعضه وإجازة لباقيه) وغير ذلك من صيغ الأداء والتحمل.

## محضر إجازة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة، والسلام على خاتم النبين محمد وآله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد............... الشيخ:.............................

ما سُطر في كتاب «**الْأَرْبَعِين الْمُنْتَخَبَة مِنْ أَحَادِيثِ تَوحِيدِ ابْنِ خُزَيْمَةَ الْمُسْتَعْذَبَة**». حَفِظَهُ اللَّهُ

لفضيلة الشيخ المحدث عبد الله السعد بانتخاب تلميذه أحمد بن عبد الرزاق آل إبراهيم العنقري غفر الله لهما.

فأجزته بما ............ خاصة، وبسائر «كتاب التوحيد لابن خزيمة» عامة وبكل ما تصح لي روايته إجازة عامّة، وذلك بالشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر.

وأخبره أنني[١] ................على الشيخ[٢] .............. حَفِظَهُ اللهُ[٣].

**المجيز**

**وكَتَبَهُ**

..............................................

**حرر بمدينة ......... يوم ........ بتاريخ / / ١٤هـ**

---

(١) هنا يُبين الشيخ المُجيز غيره كيفيَّة أخذه على شيخه الذي قرأ عليه هل كانت (إجازة دون قراءة) أم (قراءة على شيخه وهو يسمع)، أم (بقراءته) أم (إجازة مناولة من مُعيَّنٍ لُمعيَّنٍ في مُعيَّنٍ) أم (قراءة أو سماعًا لبعضه وإجازة لباقيه) وغير ذلك من صيغ الأداء والتحمل.

(٢) يكتب في الفراغ أعلاه اسم شيخه الذي قرأ عليه أو أُجيز منه بالكتاب.

(٣) ثم شيخه الـمُجيز يُبين له عمن يروي، ويُثبت له شيوخه بخط اليد أعلاه.

# فهرسة الكتاب